

مَجْلَمُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

(دمشق) آب : سنة ١٩٢٩ م الموافق صفر و ربيع الاول سنة ١٣٤٨ هـ ١٠٤

كتاب المداخلات^(١)

او المداخل

لابي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز غلام ثعلب

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (باب الظليل^(٢)) - الظليل^(٣) الحَصِيرُ والحَصِيرُ الحَبَسُ^(٤) والحَبَسُ الجَبَلُ^(٥) والأسود والأَسود سواد العين والعين مطرُ أيام لا يُقْلَعُ والمطر^(٥) كثرة السِوَاكِ والسِوَاكِ مشي الجائع . والسِوَاكِ ايضاً مشي بضعف يقال تساوت الابل تساوت مساوت غيرها مساوكة وسواكاً والمشي التيممة والتيممة حركة الصائد في الناموسة

(١) (المجمع) أرسل اليها بهذا الكتاب (او الرسالة) المفيدة في اللغة الاستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي اخذها عن نسخة قريبة بجزالة أباله رامبور الاسلامية بالهند بعد ان اعطني بتصحيحها وعرضها على المعاجم وجمع أخبار مؤلفها (ابي عمر) وقدمها الى مجمعنا العلمي لتكون كأطروحة على انتخابه عضواً في المجمع وسننشر في هذين الجزئين كتاب (ابي عمر) نفسه ثم ننشر ترجمته في الجزءين التاليين .

(٢) في الاصل الظليل في الموضوعين مصحفاً . (٣) يريد الحَبَسَ والسجن . (٤) في الاصل الحبل مصحفاً . (٥) الموجود في لسان العرب الممطر والمطريرة للرجل والمرأة الكثيري السِوَاكِ . ابن الأثير المطريرة المطريرة المنتظفة بالماء أخذ من لفظ المطر كأنها مطرت (وهذا مما زيد على المعاجم) ولم يذكرها المصدر بهذا المعنى .

والناموس صاحب سر الخبير والجاموس صاحب سر الشر والسر فرج الرجل وأنشد^(١)
للا فوه الأودي :

لما رأت سرِّي نغير وأنثى من دون نعمة شبرها حتى أنثى

قال ابو عمر والنمحة الشهوة والحركة . والحركة^(٢) منع البحر الصيد . والمنع^(٣)
السرطان . والسرطان داء البهل^(٤) وهو انتفاخ الفخذ والساق . والساق النفس^(٥)
والنفس^(٦) الماء وأنشد ثعلبة عن ابن الاعرابي فقال :
أجعل النفس^(٧) التي تُديرُ في جلد شاة ثم لا تديرُ

قال ابو عمر : اما قولم الساق النفس فمن ذلك قدح في ساقه وقت في عضده فالساق
النفس والعضد القرابة^(٨) ومن ذلك ايضا قول امير المؤمنين فنظرت فاذا ساق قد أخذت
ويعني فسمعت وأطعت قال كان أخذت عليهم اليمين التي^(٩) اخرج نفسه من الشورى انه

(١) في الاصل شادها وفي اللسان شبرها حين . والشاد لامعني له . (٢) الذي في
اللسان عن ابن الاعرابي حرك اذا منع من الحق الذي عليه . نعم يوجد في مختصر الوجوه
والنتاج الفعل والحركة فالحركة (وهذا مما زيد على المعاجم) ويتكرر في الباب ال ١٦ .
(٣) يتكرر في الباب ال ٢٧ . (٤) لم أجده وعله مصحف الديبلة في التاج السرطان
داء يشبه الديبلة اه وفي اللسان الديبلة خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها
غالبا ثم جزمت بانه داء الفيل وفارسيته بيل والعصمة لله . (٥) اللسان ومنه قول علي في
حرب الشراة لا بد لي من قتالهم ولو تلفت ساق . التفسير لابي عمر الزاهد عن ابي العباس
(النهاية واللسان) . (٦) الجرعة يقال اكرع في الإثناء نفسا او نفسين (محركا من
النفس) اللسان وفي مختصر الوجوه ص ١٠٠ انه الماء (فهذا مما زيد على المعاجم) .

(٧) في اللسان والنتاج النفس من الدباغ قدر دبة او دبنتين مما يدينغ به الاديم من القرح
وغیره يقال هب لي نفسا من دباغ ثم انشد الشطرين . (٨) والأعوان والانصار وهذا
التفسير يوجد في اللسان حرفا حرفا . (٩) العبارة قلقة البنية والمعنى معلوم واهل الشورى
الذين عينهم عمر عند موته وكان علي أخرج نفسه من بينهم كما اشار به العباس عليه
رضوان الله عليهم .

مَنْ خَالَفَ قُتِلَ وَقَوْلُهُ فَإِذَا سَاقَى أَخَذْتُ وَيَمِينِي أَيْ إِنْ خَالَفْتُ أَخَذْتُ سَاقَى وَهِيَ النَّفْسُ لِلْيَمِينِ الَّتِي أَخَذْتُ عَلَيَّ .

٣ (بَابُ الْكَرِّيزِ) — قَالَ وَاخْبِرْنَا نَعْلَبَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ الْكَرِّيزُ الْقُتْلَاءُ الْكِبَارُ وَالْكِبَارُ ^(٢) جَمْعُ الْكَبِيرِ وَالْكَبِيرُ الطَّبْلُ وَالطَّبْلُ ^(٣) السَّدُّ وَالسَّدُّ السَّلْمَةُ وَالسَّلْمَةُ ^(٤) النَّاقَةُ لَمْ يَبْقَ لَهَا سَمٌّ مِنَ الْكَبْرِ أَيْ الْحَرَمِ وَالسَّنُّ الثَّوْرُ ^(٥) وَالثَّوْرُ السَّيْدُ وَالسَّيْدُ الثَّوَجُ وَالزَّوْجُ الدَّهْبَاجُ وَالدَّهْبَاجُ ^(٦) النَّاقَةُ اللَّيْثَةُ الْمَسُّ وَالْمَسُّ الْجَنُونُ وَالْجَنُونُ ^(٧) سَوَادُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ فَرْخُ الْكَرَّوَانِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ الْمُبَرَّدُ ^(٨) وَجَمْعُ الْكَرَّوَانِ كِرَّوَانٌ وَكَذَلِكَ الْبَابُ ^(٩) كُلُّهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَانْشَدَنِي أَبُو أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ انْشَدَنِي الْجُرَيْرِيُّ هَذَا :

أَكَلْتُ ^(١٠) النَّهَارَ بِنَصْفِ النَّهَارِ وَلَيْلًا أَكَلْتُ لَيْلًا بِبَيْمٍ
وَالنَّهَارُ فَرْخُ الْحُبَارَى وَاللَّيْلُ فَرْخُ الْكَرَّوَانِ وَالسَّلْمَةُ السَّرْقَةُ وَالسَّرْقَةُ بِالْفَتْحِ ^(١١)
وَالْكَسْرِ وَاحِدَةُ السَّرْقِ وَالْمَرْقُ الْحَرِيرُ الْأَبْيَضُ وَالْأَبْيَضُ ^(١٢) عَرَقٌ فِي الْقَفَا وَانْشَدَنِي
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلُهُ ^(١٣) :

(١) وَكَذَا فِي اللِّسَانِ عَنْهُ . (٢) وَأَكْبَارُ بَيْضًا وَالْكَبِيرُ مَعْرَبٌ . (٣) الطَّبْلُ وَالسَّدُّ سَلْمَةُ الطَّعَامِ : اللِّسَانُ وَمُخْتَصَرُ الْوُجُوهِ . (٤) كَذَا فِي الْمَعَامِجِ . (٥) أَيْ الْوَحْشِيُّ .
(٦) الَّذِي فِي اللِّسَانِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْفَتْيَةُ الشَّابَةُ فَكَأَنَّهُ هَذِهِ مِمَّا زِيدَ عَلَى الْمَعَامِجِ . (٧) مَصْدَرُ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ . (٨) أَيْ فِي كَامِلِهِ (طَبْعَةُ لَبْسِيكَ ص ٢٦١) وَهَذَا لَفْظُهُ الْكَرَّوَانُ جَمْعُ كَرَّوَانٍ وَهُوَ ظَاثَرٌ مَعْرُوفٌ وَلَيْسَ هَذَا الْجَمْعُ لِهَذَا الْأِسْمِ بِكَمَالِهِ وَلَكِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ فَالْتَقْدِيرُ كَرَّى وَكَرَّوَانٌ كَمَا نَقُولُ أَخٌ وَإِخْوَانُ أَخٌ .
(٩) كَشَمَةُ ذَنْ وَشَمَةُ ذَنْ أَنْظُرْ طَبَقَاتِ ابْنِ قَتَيْبَةَ أَخْبَارُ طَرْفَةٍ . (١٠) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا غَيْرَ مَعْرُوفٍ . (١١) فَتَحَ رَأَى السَّرْقَةَ (وَهَذَا مِمَّا زِيدَ عَلَى الْمَعَامِجِ) .
(١٢) فِي اللِّسَانِ الْأَبْيَضَانِ عَرَفَانِ فِي حَالِ الْبَعِيرِ وَفِي الْبَطْنِ وَعَرَقَا الْوَرِيدَ (وَهَذَا مِمَّا زِيدَ عَلَى الْمَعَامِجِ) وَفِي مُخْتَصَرِ الْوُجُوهِ أَنَّهُ عَرَقٌ فِي الْعُنُقِ . (١٣) الرَّجَزُ لِهَاجِيَّانِ ابْنِ خُفَّاءَ وَمَقَامُهُ (وَقَرَّبُوا كُلَّ جَمَالِيَّ عَضِيَّةٍ ، قَرِيبَةً تُدَوِّنُهُ مِنْ مَحْمُضَةٍ ، بَعِيدَةً مَسْرُوتَةً مِنْ مَفْرُوضَةٍ ، كَأَنَّمَا يَنْجِعُ عَرَقَا أَبْضُهُ ، وَمَلْتَقَى قَائِلُهُ وَأَبْضُهُ) وَالتَّدْوِينُ بِالضَّمِّ مَوْضِعُ شَرْبِ الْأَبْلِ (اللِّسَانُ) (بَعْضُ وَنَدَا) .

(لا يَشْكِي ضَرْبانَ أَبْضَةٍ قَرِيبَةٌ نُدُوتُهُ مِنْ مَحْمُضَةٍ)

قال الندوة أكلة بين شريتين للابل والمحَض موضع الحمض .

٣ (باب الفَرْسَكَة) — أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال الفرسكة ^(١) الخوخة والخواخة الثوب الأحمر ^(٢) والأحمر الذي لا سلاح معه والسلاح شحم ^(٣) الابل والشحم البياض ^(٤) واللباض اللّابن واللّابن وجع العُنُق من الوسادة والعُنُق جماعة من الناس والناس ^(٥) [أبو] قبيلة والقبيلة رقعة يرقع بها ^(٦) قُب القميص والقميص غلاف القلب والقلب العقل والعقل ضرب من الوشي والوشي كلام الواشي بين الحبّين والواشي ضرباب الدناير وجمعه وُشاة وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي :

فما هَبْرِيٌّ من دنانير أبلة بأيدي الوشاة ناصع بئاً كل
باحس منه يوم أصبح غادياً ونفسي فيه الحجام المعجل

قال أبو عمر نفسي أعني رغبتني ونالفتني راغبني ومنه قول الله عز وجل :
(فليتنافس المتنافسون) أي فليترغب المتراغبون .

٤ (باب الشاصونة) — أخبرنا ثعلب عن ^(٨) ابن الأعرابي قال الشاصونة البرنية والبرنية ديك ^(٩) الذبّط والذبّط البلق الذي بلغ إلى البطن والبلق السطاط والفسطاط ^(١٠)

(١) الذي في اللسان الفرسك فهذه مما زيد على المعاجم . (٢) الذي في اللسان عن الأزهري ثوب أخضر يسميه أهل مكة الخوخة فهذه مما زيد على المعاجم ولا مجال للتصنيف . (٣) يخالفه ما في اللسان أخذت الابل سلاحها سميت وليس السلاح اسماً للسمين ولكن لما كانت السمينة تحسن في عين صاحبها فيُشفق أن يجرها صار السمين كأنه سلاح لها فهذه مما زيد على المعاجم ويوجد سيف مختصر الوجوه . (٤) لا يوجد هذا على إطلاقه في اللسان فالموجود الشحم بياض البطن نعم وجدته في مختصر الوجوه (فهذه مما زيد على المعاجم) . (٥) لعل صوابه أبو قبيلة وهو قبيلة وهو قيس عيلان أخو ألياس بن مضر . (٦) ما يدخل في جيب القميص من الرقاع . (٧) يوجدان في اللسان بلفظ وما نلخ . (٨) وفي اللسان عن أبي عمرو . (٩) مثله عن ابن الأعرابي في اللسان أيضاً وقيل البراني بلفظ أهل العراق الديكة الصغار حين ندرك . (١٠) غيره مجتمع أهل الكورة .

الجمع الكثير من الناس والجمع النخل^(١) الذي يحمل رطباً كبير النوى . والدريك أيضاً العظم الذي يكون خلف^(٢) أذن الفرس والأذن الذي يسمع من كل أحد لكرم فيه والكرم^(٣) البنات الطاهرات والبنات للعب^(٤) واللعب الحوالس والحوالس^(٥) ببوت الأربعة عشر والبهوت العرائس واحدها بيت والبيت العروس^(٦) وأنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي :
عض^(٧) على شبدعه الأديب فظل لا يلحي ولا يحوب

قال واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال الشبدع العقرب والشبدع أيضاً اللسان والشبدع الداهية ويلحي يلام ويحوب يأثم .

○ (باب الكلاوذ) — اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي الكلاوذ تابوت التوراة والتابوت مجتمع^(٨) الأضلاع في أعلى البطن والبطن من بطون العرب والعرب النفوس واحدها عربة^(٩) يقال أصبحت طيب العربة والنفوس الدماء والدماء معروفة والمعروفة الجارية تخرج عن يدها العرفة^(١٠) وهي البثرة والعرفة الريح والريح الغابة ومنه قول الله عز وجل (ونذهب ريحكم) اي غلبكم قال وأنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي :

(١) هذه مما زيد على معاني اللسان ففيه النخل خرج من النوى لا يعرف اسمه وقيل تمر مختلط من أنواع متفرقة وليس مرغوباً فيه ثم وجدته في مختصر الوجوه .
(٢) وهو الخششاء (اللسان) . (٣) جاء في قول قطري (فنبو العين عن كرم عجاف) ولا اختصاص له بالبنات فهو مصدر يوصف به الواحد والثنيّة والجمع والمذكر والمؤنث سواء بلفظ واحد . (٤) التماثيل الصغار تلعب بها الجوارى . (٥) الكلمة فأت اللسان وهي في التاج ومنه . ولفظه : الحوالس أعبة لصبيان العرب تخط خمسة أبيات في أرض سهلة ويجمع في كل بيت خمس بعرات وبينها خمسة أبيات ليس فيها شيء ثم يجر البعر إليها . كل خط منها حالس قاله ابن السكيت وقال الغنوي هي أعبة مثل أربعة عشر .
(٦) اي المرأة التي بني بها .

(٧) اي الأديب يكف من لسانه ولا يلاحي ولا يأثم .

(٨) (اللسان) الأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد وغيرهما تشبيهاً بالصندوق .

(٩) بالفصح . (١٠) قرحة تخرج في بياض الكف .

يا^(١) صاحبي ألا لحي بالوادي إلا عيبه وآم بين أذواد
 أنظران قليلاً ربث غفلتهم أو تعدوان فان الرجح للعادي
 (باب العرار) — قال واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال العرار البهار الاصفر
 والبهار^(٢) كَبَبُ الفرس واللَّبب المسترق من الرمل والرمل نسج العُصُر والحَصَر جمع
 الحَصُور والحَصُور الذي لا يحجب النساء والحب البعير المتعَب والمتعب المملوء من الآنية
 والمملوء المزكوم والمزكوم الولد الملقى يقال زكمت به أمه فهو زُكمة وهو موحد في جميع
 الحالات قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي :

زُكْمَةٌ عَمَّار بنو عمار مثل الخواقيص على الحمار
 الحرقوص دوية مثل القراد تدخل في أرفاغ الأبكاء وانشدنا ثعلب عن ابن
 الاعرابي :

ويحك يا حرقوص مهلاً مهلاً أهلاً أعطيني ام غخلا
 ام انت شيء لا تبالي جهلاً
 وانشدنا ايضاً ثعلب^(٣) :

مالني البيض من الحرقوص بدخل بين الغلق المرصوص
 بهر لا غال ولا رخيص

٧ (باب الحرقوص) — قال واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال الحرقوص^(٤)
 نواة البُسرة والنواة الحاجة والحاجة^(٥) الشوكة والشوكة^(٦) النعابة التي يقال لها الدوابة

(١) للسليك وقيل لتأبط شراً ابن برقي وقيل لاعشى فهم وذكر من اول الكلكمة
 بيتين (اللسان) (أمو، روح) . (٢) (اللسان) البياض في لبب الفرس .
 (٣) لأعرابية والشرط الثاني في (اللسان) من مارد لص من اللصوص . (٤) فات
 (اللسان) وذكره المجد وصاحب مختصر الوجوه ص ٣٥ . (٥) من (ح ي ج)
 ولا يوجد في المعاجم على إطلاقه فلنفظ (اللسان) نبت من الحمض وقيل من الشوك ابن سيده
 الحاج ضرب من الشوك وهو الكبر الخ فهنا (زيادتان) في اللفظ حاجة وفي المعنى انه كل
 شوك وجدتها في مختصر الوجوه . (٦) ليس في معاني الشوكة النعابة ولا في معاني

والنقابة الطوافة والطوافة الجارية والجارية السفينة قال واشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي:

واقدر رأيت مطية معكوسة تمشي بكلكها وترجها الصبا

يصف السفينة الطوافة والطوافة ايضاً (١) السطور والسطور (٢) عظم حلق الفرس

والحلق (٣) الشؤم والشؤم النكد والنكد منع الخير واشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي:

نكدت (٤) ابا زنبية اذ سألنا يهاجنسا ولم ننكد ضباب

فجنبت الجيوش ابا زنبير وجاد على منازلك السحاب

زُنب نصغير زَنب وهو السمن قال ثعلب قلت لابن الاعرابي اهدنا دعاء عليه ام

له قال بل عليه فقلت لم قال لان الاعرابي اذا كان له مال وأثاث جاءته الجيوش (٥)

الى القسرة واذا كان له ابل وغنم وجاء الغيث ونبت الكلأ رعى فيه واذا لم تكن له ابل

ولا غنم وجاء الغيث اشتكت كعبده من الغنم كيف لا تكون له ابل ترعى ههنا وههنا .

اخبرنا ثعلب عن ابي نصر عن الاصمعي قال العرب تقول (٦) في صفة الكلأ كلاً نعيم

منه كبد المهرم والمهرم صاحب الهرمة والهرمة قليل من الغنم وسائر

الحيوان قال ابونصر قال الاصمعي في مثل هذا كلاله الحابس فيه كالمقيم وكلاً المقيم فيه

كالمسافر .

النقابة الدويبة ومعاني الشوك في مختصر الوجوه (٦٢) واحدة الشوك والأذى والحمة

تعلو الوجه وطينة يغرر فيها سلاء النخل ويخلص بها الكتان وفرحة بالجوف وجماعة

القوم ومثله في (اللسان) وفي (تاج العروس) .

(١) ومنه الحديث (انها من الطوافين عليكم او الطوافات) . (٢) يتكرر في

الباب الـ (٢٥) . (٣) وكذا في تاج العروس عن ابن الاعرابي ومنه قولم في الدعاء عقرا

حلقاً . (٤) (اللسان) البيت الاول برواية ابا زنبية (مصحفاً) عن ثعلب قال عداه بالباء

لانه بمعنى يخل وفي مادة (زنب) البيهتان برواية ابا زنبية مصغر زنب ان سألنا قال وابا

زُنب سرحتم — نعم الزَّأب السمن ولكن لا يظهر ان يكون زُنب في البيت مصغره .

(٥) كذا في الاصل موضع «للغارة» . (٦) يوجد القول مع التفسير في (اللسان)

« صرم » .

٨ (باب المجنة) — اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال المجنة طبق (١) الخيزران والطبق (٢) الحال والحال الحمأة والحمأة (٣) عظم الساق والساق ساق حر والحر حي (٤) من العرب والحر الرماد والرماد (٥) الهلاك والهلاك الشره وانشد (٦) :

أتبعته الرحم اذ مالت عمامته
تحت الغبار ولم أهيك الى اللبن

اي طلبت بثأري ولم اشره الى دية . والشره اكل (٧) الشولي والشولي الطة يلي اكله بالعجلة لثلاثي والعجلة الطينة وجمعها العجل وانشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي :
والنبيح (٨) في الصخرة للمساء منبذته والنخل ينبت بين الطين والعجل
ومنه قول الله عز وجل (خلق الانسان من عجل) قال ابن عباس من طين .

٩ (باب الحياء) — الحياء (٩) فرج المرأة والفرج الثغر والثغر الاسنان وانشد ثعلب عن ابن الاعرابي :

وسرب ملاح قد رأيت وجوهه
اثاث أدانيه ذكور أو اخره

السرب ههنا أسنان (١٠) الجارية والاسنان تؤثث والاضراس تذكر واراد بالسرب ههنا

(١) المعروف انها الترس (وهذا مما زيد على المعاجم) . (٢) قال تعالى (لتركن طبقاً عن طبق) . (٣) غير مهموز وانه عضلة الساق كما في اللسان ومخنصر الوجوه ص ٣٣ فيجب ان تسهل المحزة في (والحال الحمأة) . (٤) لم اجد معنى حر في اللسان والتاج ومخنصر الوجوه (وهذا مما زيد على المعاجم) . (٥) المعروف في المعنى الرمادة (وهذا مما زيد على المعاجم) . (٦) اللسان انشده الكسائي في نوادره وروايته (جالته سيف اذ مالت كوارته — تحت العجاج آخ) والمعنى مجاز . (٧) في الأصل اكل الشولق والشولق الصفيلي مصحفاً . والذي في اللسان (مصحفاً) والتاج والأساس الشولقي الحب للعلاوة المولع بها (وهذا مما زيد على المعاجم) . (٨) يوجد في اللسان بلفظ الصخرة الصماء . . . بين الماء والعجل . (٩) المجمع عليه انه فرج ذوات الظلف والخف والسباع (وهذا ما زيد على المعاجم) نم عن الازهري في (اللسان) الحي فرج المرأة . (١٠) كما في مخنصر الوجوه ص ٥٥ والمعنى فات (اللسان) و (التاج) (وهذا ما زيد على المعاجم) .

استنان الجارية لاجتماعها وكل مجتمع سرب . قال واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال الحياء هو من الاستحياء والحياء فرج كل أنثى بهيمة أو إنسية ممدود (١) ومقصود وبعد المد افصح والحياء الغيث مقصور لا غير .

♦ (باب اللواص) - اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال اللواص العسل والعسل عدو الذئبة والذئبة كوة (٢) السرج والسرج الحسن (٣) واخبرني السيارى قال سمعت المبرد يقول الحسن والحسن (٤) العظيم الذي يلي المرفق مما يلي البطن والقبح (؟ القباح) (٥) والقبح العظيم الذي يلي الكنف قال السيارى واشدني المبرد لبعضهم :

الحسن والقبح في عضو من الجسد فوق الذراع وتحت المنكب العضد والبطن مصدر بطنت العبر أبطنه بطناً اذا ضربت بطنه والعبر (٦) الناقى في وسط الأذن بين الروم والحارة (٧) والروم (٨) شحمة الأذن والوسط خيار الأمة والأمة القامة والقامة (٩) الخشبة التي تكون على رأس البئر تعلق عليها البكرة واشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي :

- (١) لا يرى الأزهرى قصره الا ضرورةً وغلط الليث في إطلاقه المد والقصر .
- (٢) كذا في مختصر الوجوه ص ٤٦ وفي كتاب السرج واللبام لابن دريد الذئبتان باطن العضدين ففي كل قروبس عضدان وذئبتان وعضدان رجلاه اللتان تقعان على الدفتين وفي اللسان هوماتحت مقدم الحنوين وهو الذي بعض على منبج الدابة الخ . (٣) في الاصل الحسين مصحفاً . والمعنى (ما زيد على المعاجم) فالمذكور جبين سارج كالسراج في الحسن فقط . (٤) في الاصل الحسين مصحفاً والحسن كالفصح ذكره المجددون (اللسان) .
- (٥) الذي في التاج واللسان قباح لغة في القبيح بهذا المعنى وفي تفسيره خلاف وقال الأصمعي في خلق الانسان له (ص ٢٠٥) رأس العضد الذي يلي رأس الذراع قبيح .
- (٦) في خلق الانسان (ص ٢٠٤ و ٢٢٧) الحاجز الذي في وسط الكنف يقال له العبر وغير القدم الشاخص في وسطها . (٧) في الاصل الحارة مصحفاً وحارة الأذن صدفها كما في خلق الانسان (ص ١٧٠) وفي (ص ١٩٦) واعلى الحنك المستدير . (٨) بالفصح ويضم .
- (٩) هذا التفسير في كتاب صفة البئر عن ثعلب عن ابن الاعرابي للدعامة والدعامة والقامة كأنها شيء والأشطار في اللسان (دعوقوم) بلفظ وانني موف وفي صفة البئر أيضاً .

لما رأيت أنها لا قائمة وأنني ساق على السائمة

نزعْتُ نزعاً زعزع الدرامة

قال قلت لابي نصر ما سمعت الاصمعي يقول قال قال هذا مثل لم يكن ثم قائمة ولكنه نزع يبدبه اي اسنقى استقاء لو كانت ثم درامة نزعزعت . قال ابو العباس قلت لابن الاعرابي ما معنى هذا الكلام كان فيه مطالبة وقد نفى واوجب وقلت له ما قال الاصمعي فقال أخطأ الجاهل قال قد كانت ثم قائمة وكانت ثم درامة ولكنه كان شيئاً ضعيفاً . وقوله قائمة لم يرد الخشبة وانما اراد قولهم قائم وقائمة (١) كما نقول بائع وباعة وهم (٢) المؤمنين فلما تقدم نلشط (٣) واسنقى فزعزع الدرامة التي كانت ثم ومنه قوله : وقائمة ربعة بن كعب حسبك اخلاقهم وحسبي

باب الالف — اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال الالف (٤) اليمة واليفنة الحامل (٥) من البقر والبقر التحير ويقال بقر ويجر وبعل وعقر (٦) كله اذا تحير من الفرق والفرق (٧) تباعد ما بين ثنايا الانسان والثنايا الطرُق في الجبل والطرق جمع الطريق والطريق (٨) الطوال من النخل وهي الكتائل واشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي : قد أبصرت (٩) سعدى بها كتائلي مثل الجواري الحُسُرى العطابل

(١) يوجد القول في اللسان عن ثعلب قال كأنه اراد لافائين على الحوض يستقون منه ومثله فيما ذهب اليه الاصمعي (???) وقامتي ربعة الشطرين .

(٢) في الاصل وهو . (٣) في الاصل ننسط .

(٤) الذي في المعاجم الالف بالكسر او الفتح الكريم من الابل والافق بالفتح وبكسر السريع الذي يغلب الابل على السير وليس هذان المعنيان من جملة معاني اليفنة (فهذه ما زيد على المعاجم) . (٥) او هو البقر . (٦) كان في الاصل عقر وقد أوقعنا سيفاً أتعاب وكل هذه الأفعال توجد في التاج واللسان . (٧) والوصف أفوق نقله نليذابي عمر ابن خالويه في كتاب (ليس) له . (٨) الواحدة طريقة (اللسان) .

(٩) في اللسان والثاني والثالث :

طويلة الأفتاء والعناكل مثل العذاري الخُرْد العطابل

الحدس اللاتي لا ثياب عليهن والعطابل جمع عطبول وهي الطويلة من النساء .

١٢ (باب المصاب) — قال واخبرنا (١) ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد قال المصاب (٢) قصب السكر والقصب قصب السباق في الحلبة وغيرها والسباق سباق (٣) الصقر والصقر الدبس (٤) والدبس الخلق (٥) الكثير والخلق الفري والفري الاصلاح وانشد ثعلب عن ابن نجدة عن ابي زيد :

ولأنت (٦) ففري اذ خلقت به — ض القوم يخلق ثم لا يفري
يخلق بقدر وبفري يقطع (٧) وأفري الأديم اذا شقه للفساد [و] فراه بغير الف
اذا شقه للاصلاح .

١٣ (باب المورشق) — اخبر ثعلب عن ابن الاعرابي قال المورشق (٨) غلاف القوس والقوس الكتلة من القرم تبق في الجملة للقائنا والقائنا والقائنا كلة الجملة والقائنا الجلفاء (٩) الطعام بلا أدم والأدم الخياط والخياط تصغيره خليط (١٠) وانشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي :

وكنّا خليطاً في الجمال فأصمحت رجالي ثوالى وثأها من جمالكا
اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال يقال مزدا من ذا ووال ذا من ذا وزل (١١)
ذا من ذا .

١٤ (باب الحادور) — قال ابو عمر اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال قال

(١) كان في الاصل انشدنا مصحفاً . (٢) بلفظ المصاب بمعنى المصيبة . (٣) قيده من سير او غيره . (٤) عند اهل المدينة . (٥) الناس . (٦) من قصيدة للاعشى تراها في زيادنا على ديوانه ونسب للمسيب بن علس والبيت يوجد في قصيدة لزهير ابضاً . (٧) هذا قول الجوهري وخالفه غيره . (٨) غيره قراب القوس . (٩) ويسمى القفار ايضاً . (١٠) كأنه ظن خليطاً في البيت معضّر خلط وليس كذلك فانه مقصور وهو مشدّداً وعنفماً بمعنى الاختلاط وكان في الاصل (خليطاً في الجمال) وفي اللسان ان البيت انشده اللحياني وثوالى تميز (اللسان) (ولى) وفي الاساس وال غنمك من غنمي ابي اعزها وميزها . (١١) زاله يزيله لغة في أزاله .

الحادور (١) القُرْط والقُرْط (٢) الحَاآمة والحيلة القُرَاد والقُرَاد (٣) الذي في الآوَع والآوَع السعدانة (٤) التي حول الثديي والسعدانة الحماة والحماة البكرة التي يسقى (٥) عليها وانشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي :

لو أن من يزجر بالحمام يقوم يوم وردها مقامي اذا اضل سائر الاحلام

١٥ (باب البسل) — اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال البسل الحرام والحرام (٦) الثملة والتملة قروح تخرج في الجنب والجنب القَرَب والقَرَب الخاصرة وهو واحد الاقرب والخاصرة الجارية التي تجد البرد كثيراً والبرد النوم قال ثعلب ومنه ان جارية كانت تحب رجلاً وكان يحبها فيخلو معها بلا فساد فجاء ذات يوم يسأل (٧) عنها فقال اولياؤها ادخل اليها واقعد معها لحظة واخرج فدخل وخرج بالعملة فقال له اولياؤها اقبلتها واحدة وخرجت . قال لا تمنعي البرد . قال فدخلوا فاذا هي ميتة والنوم الموت والموت الهدوء والسكون عند العمل وانشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي قوله (٨) :

يا قوم من يحلب شاة ميتة قد حلبت خبطة جنباً مسفته

قال يقال مسفته للقيرة وهو السفت (٩) والزفت والقير قال و اخبرنا ثعلب عن سلة عن الفراء عن الكسائي قال العرب نقول لعن الله غناً خيراً خبطة وكثة (١٠) وبطان (١١) قال وهذه شرار الغنم ولا تنصرف و يقال للعلبة جنبية و جنب و يقال لها السمراء . «ليث صلة»

(١) غيره القرط في الاذن . (٢) وهي نبات كالرطوبة الا انه اجل منها واعظم ورقاً . (٣) اي حيلة الثديي واللوعة السواد حول حيلة المرأة . (٤) غيره سعدانة الثديية حلتها . (٥) في الاصل يسقى . (٦) لا يوجد في غير مختصر الوجوه ص ٣٤ قال محشيته لم ار ذلك غير هنا (وهذا مما زيد على المعاجم) . (٧) في الاصل يسأل مصحفاً . (٨) البيت في اللسان (خطوط) ميتة ساكنة عند الحلب . والجنب العلبة . ومسفته مدبوغة . والشطران مع التفسير والمثل الآتي يوجدان في الميداني طبعانه الثلاث (٢ : ١٠٨ ، ٨٥ ، ١١٥) ولاء والعسكري بطبعتيه (١٦١ و ٢ : ١٢٣) والمسئقي (مخطوط) ونوادر ابي زيد (ص ٢٤١) وشرح المفضليات (ص ٣٣٥) . (٩) لغة في الزفت او لثة . (١٠) كان في الاصل كثة بالمشافة وأوقعنا في عناء . (١١) ككتاب .

ابن خلدون

- ٢ -

(آراؤه الخاصة في المقدمة) = ولاين خلدون في مقدمته آراء في طبيعة العمران وطبائع الامم في اجتماعهم بنفرد باستنباطها او يكاد . ولما كان مجتثا في آثار الرجل انما هو من الوجهة التاريخية الأدبية لا من الوجهة العمرانية والاجتماعية وفلسفة التاريخ كان استيعابنا لكل آرائه وتخصيصها بالنقد نقضاً واثباتاً تعرضاً لما لا يعني الأديب .

على انه لم نعد كل آرائه التي ذكرها في مقدمته في سياسة الممالك مطردة في عصرنا هذا اذ أصبحت طريقة الحكم فيه دستورية وكلامه في الدول الاستبدادية المطلقة ، علاوة على ان معدات الحروب وظواهر المدنية الحاضرة وسهولة مواصل الامم بالسكك الحديدية والبواخر والبرق والسلكي والاثيري والمسرة كل ذلك يختلف كثيراً عما كان قبل .

ولكن ذلك لا يمنعنا من ان نشير بشيء الى آرائه المسيلة التي لم تنقض بعد وآرائه المختلفة بحكم المدنية الحديثة فمن الاولى :

- (أ) ان الاجتماع البشري لا يخلو من بداءة وحضارة .
- (ب) ان البداءة والاخشيشان اصل لكل حضارة .
- (ج) ان البداءة تستلزم بالطبع العصبية .
- (د) ان العصبية تستلزم الاستقلال وفقدانها يسبب الاضمحلال .
- (هـ) ان البداءة تستلزم الخشونة والنشاط ، وهما يستلزمان الغلب والاستيلاء على اهل الحضرة والاندماج فيه .

- (و) ان نشوء الحضارة او اضمحلالها لا يكون طفرة بل يقتضي انقضاء نصف قرن او اربعين سنة على اقل تقدير حتى يكون تأثير كل قد شمل النشء والشبان والكهول .
- (ز) ان تأسيس الدول او غلبة أمة على أمة لا يكون الا بدافع ديني او سياسي .
- (ح) ان غلبة أمة على أمة لا يكون الا بدافع نتيجة ضعف المغلوبة ضعفاً لا مقاومة فيه بعصبية او قوي أخرى معنوية .

(ط) ان التغلب على الأمم القوية بالعصية او كثرة المدد يكون بالمطاولة لا بالمناجزة .

(ك) ان المغلوب مولع ابداً بالافتداء بالغالب في شعاره وزيه ونخلته وعاداته .

(ل) ان الأمة اذا غلبت وصارت في ملك غيرها (من كل وجه) أسرع اليها الفناء .

(م) ان الأوطان الكثيرة القبائل والمصائب قل ان تحكم فيها دولة .

(ن) ان الحصار في الأمصار تدوم وترسخ يرسوخ الدول وطول عمرها .

ومن الثانية اي الآراء المختلفة التي لا تطرد على إطلاقها :

(أ) ان الدول لها أعمار طبيعية كاللأشخاص وان عمرها لا يزيد على مائة وعشرين سنة فان ذلك منقوض بالدولة العباسية والعثمانية وانجلترا وفرنسا .

(ب) ان التنافس والنزاع ضروريان بين الملك وأشرف الدولة وزعمائها وان ذلك ينهضي بتغلب الملك وذلك منقوض بالدول الدستورية كإنجلترا .

(ج) ان العرب أبعد الناس عن سياسة الملك .

(د) ان العرب لا يتغلبون الا على البسائط .

(ح) ان العرب اذا تغلبوا على أوطان أسرع اليها الفساد .

(ك) ان المباني التي تخططها العرب يسرع اليها الخراب .

(ل) ان العرب أبعد الناس عن الصنائع .

وآراؤه هذه في العرب من أشنع اغلاطه وأوهامه ، وكلامه فيها مضطرب مفكك

ليس صادراً عن اعتقاد راسخ او ضمير مخلص ، ولعل الذي حملة على الانحاء على العرب

أصران : الاول انه كان يخدم دولاً بربرية ثم جركسية سلبت العرب ملكهم .

الثاني ما رآه من عرب المغرب الجالين اليه أوائل القرن السادس للهجرة وما بعده

من التخريب والتدمير ناسياً عن ان هؤلاء كانوا من أجلاف البدو الجاهلين تعليلات

الاسلام وخلال العرب القديمة زمن الخلفاء الراشدين وبني أمية سيف الشرق والاندلس

والعباسيين والفاطميين بله دول الجين القديمة والحديثة ، أو غافلاً أو متغافلاً ان هذا

التخريب كان متعمداً منهم ، وكانوا مأجورين عليه من قبل الدولة الفاطمية بمصر انتقاماً

من المعز بن باديس الذي خلع طاعتهم .

وبدافع بعضهم عن ابن خلدون في حكمه على العرب بهذه الأحكام انه لا يريد دول العرب في صدر الاسلام وانما يريد هؤلاء البدو غزاة المغرب في القرن السادس . وليس ذلك بصحيح فانه كما يخلط بالاستشهاد بهؤلاء الاجلاف من هلال وزغبة ورياح وجشم يذكر العرب الفاتحين الاولين في اختطاط الكوفة والبصرة والقيروان عند بدء تكوين الدول الاسلامية وفي مواضع أخرى مختلفة

(هـ) ان حملة العلم في الاسلام أكثرهم من الأعاجم وهو منقوض بالاحصاء . يتبع كتب التراجم لأئمة المذاهب الاسلامية والعلوم اللسانية . نعم انه كان يكثّر في صدر الاسلام من بني أمية وأوائل الدولة العباسية المتشرفون بالعلم من الأعاجم لاشتغال أشرف العرب بأعمال السلطان من الولاية والجباية وقيادة الجند وإدارة الملك فلما ضعفت شوكة العناصر العربية سبغ نولي أعمال الدولة اشتغل معظمهم بالعلم وبذوا الاعاجم فيه ، على ان كثرة العلماء من الأعاجم لم تكن غالبية في اي عصر من عصور دول العرب وخاصة دولتهم في الاندلس . وتولا الإطالة لأننا أثبت إحصاء لأئمة العرب وعلمائهم وقابلناه بمثله من أئمة الموالي وعلمائهم .

(و) ان اخلاق التجار مخطئة عن أخلاق الأشراف من الملوك والرؤساء والولاة وذلك منقوض في عصرنا بتجار اوربا واميركا هذا الى كثير من الآراء المنقوضة المتعلقة بالدول الاستبدادية المتباعدة الأطراف .

(اثر المقدمة في عالم التأليف) = أسبغنا الكلام في تأثير المقدمة في كتابة التأليف والعصف منذ أوائل العصر الحاضر ، ونقول هنا ان موضوع المقدمة بشكلها الشامل لاصول السياسة والعمران والاجتماع والاقتصاد وتاريخ العلوم والآداب في الملة الاسلامية مبتكر لابن خلدون ، وان ذكر غيره في مقدمة تاريخه او علمه بعض هذه الاصول والقوانين العامة كابن الطقطقي وغيره وابتكاره البحث في هذه المسائل ارشد من اتى بعده من مؤرخي الدول والعلوم من العرب والترك والاوربيين الى مجارته في بعض بحوثه او ملاحظتها ، فمما حاجي خليفة نحوه في تاريخ العلوم والحضارة في كتابه كشف الظنون

وكذلك حسن صديق خان ملك باهو بال بالهند في كتابه ايجدالعلوم بل استرق منه فصولاً
برمتها . وكذلك العلامة طاش كبري زاده في كتابه مفتاح السعادة . وكذلك القاضي
عبد النبي بن عبد الرسول الهندي في كتابه دستور العلماء او جامع العلوم في اربعة
مجلدات ضخام .

وكذلك خير الدين باشا التونسي في مقدمة تاريخه نحا منحاً في الامور السياسية
والاجتماعية .

ولجودت باشا التركي المؤرخ المشهور مقدمة لتاريخه باللغة التركية طرقت اكثر
ابواب المقدمة وترجمت الى العربية .

وقد قرأت كتابي 'روح الاجتماع' وتطور الامم لغستاف لوبون الفرنسي اللذين
ترجمهما المرحوم احمد فتحي زغلول باشا فرأيت قد عقد فصولاً كثيرة مقتبسة من
المقدمة وانما طبق أحكامها على الجماعات والامم بدل تطبيقها على القبيلة والدول كما يفعل
ابن خلدون .

على انه لا ينكر منصف ان مقدمة ابن خلدون هي باكورة المؤلفات المفصلة في علوم
الاجتماع والعمران والاقتصاد الديامي .

وقد ترجمت المقدمة الى عدة لغات شرقية واوروبية بتعليق وبغير تعليق .

(تاريخ ابن خلدون) = يعتبر تاريخ ابن خلدون احد المراجع التاريخية الكبيرة
التي تغلب عليها صحة النقل وتحري الحق في اللسان العربي ، وان لم يخل من ذكر بعض
النهاويل والغرائب التي نعى عليها في مقدمته .

ويمتاز بانه التاريخ الوحيد الذي أسهب الكلام بما لا مزيد عليه في تاريخ أمة البربر
في شمالي افريقية ، وألم بغارة أعراب المشرق من سليم وجشم ورياح وهلال وزغبة على
دولتي صنهاجة وبادتهم غصراءها وعلى أطراف ممالك الموحيدين فألحقوا فيها زمن الدولة
الفاطمية وبايعازها .

وقد كان من نيته عند الشروع في تأليفه ان يقصره على تاريخ الامتين اللتين هما
الشأن الاكبر والاثر الظاهر في حوادث وطنه ، وهما أمة العرب وأمة البربر ثم بدا له

بعد ان اتم الكلام عليهما وبعد ان أزمع الهجرة الى المشرق فضم اليه بعض تاريخ أم المشرق لتوقع العثور فيه على الكتب المشرقية التي لم يتيسر له الاطلاع عليها في المغرب وكتب اول نسخة منه على صورة غير مستوفاة واهداها الى سلطان المغرب الافصى من بني مرين ابي فارس عبد العزيز واهدى نسخة منه غير تامة الى ابي العباس احمد من ملوك الدولة الحفصية بتونس وهو آخر ملك لقيه من ملوك المغرب .

ولما جاء مصر ونزل القاهرة وزاول التدريس والقضاء مراراً كان يشتمل في اوقات الفراغ والعزل عن القضاء باكمالها الى ان تم على النحو الذي طبع عليه غير ان النسخة التي طبع منها بمصر لم تكن اصح النسخ او انها نقلت من مسودة لم يكن ابن خلدون ملأ كثيراً من الفراغ والبياض الذي يخللها بكثرة . هذا الى تحريف كثير في الفاظها وبخاصة الاعلام الاعجمية التي لم تضبط فيها على سقط كثير واختلال في بعض التراكيب . ولم يتعرض ابن خلدون كثيراً الى ربط اسباب الوقائع بمسبباتها وعلل سقوط دولة وقيام أخرى ، وبيان العبرة من ذلك لدارس تاريخه كما كان ينظر منه كل من قرأ مقدمته ، وكأنه اكتفى بما ذكره فيها من القوانين السياسية والاجتماعية وطبائع العمران ، وأحوال القاري لئلا ينجح على استنباط علل الحوادث منها وتطبيق الوقائع على قواعدها ، وذلك مما جعل بعض الذين لا يقدرون أعمال الرجال حق قدرها ان يقول « مقدمة ولاتاريخ » . وزعم بعض الباحثين من معاصرينا ان ابن خلدون اول من عدل عن كتابة حوادث التاريخ مقرونة بسني وقائعه ومراتبه بتتابعها متداخلة فيها حوادث أم ودول مختلفة لوقوعها في زمن واحد كما يفعل الطبري وابن الاثير وانه بوب كتابه على ذكر تاريخ كل دولة في فصل خاص به ، وليس ذلك بصحيح فانه قد سبق ابن خلدون الى هذه الطريقة المسموعة في مروج الذهب وفي التنبيه والاشراف ، ولعل هذه كانت طريقته في كتابه الكبير أخبار الزمان والايام ومثله ابن واضح اليعقوبي ، وابن الطقطقي في الفخري والآداب السلطانية وغيرهم بل كانت هذه ولا تزال طريقة المغاربة في توار يخبرهم . وقد ترجم كثير من أقسام هذا التاريخ الى لغات مختلفة وعلق عليه بعض الباحثين آراء شتى .

(نموذج من كتابته) = فن ذلك صدر رسالة كتب بها الى لسان الدين بن الخطيب ردّاً على كتاب ويغلب فيه السجع .

سيدي مجدداً وعلوا ، وواحدي ذخراً مرجوا ، ومحل والدي برأ وحنوا ، ما زال الشوق مذناً في وبك الدار واستحكمت بيننا البعاد برعى سمعي أنباءك ، ويخيل اليّ من أبدي الرياح لتساؤل رسائلك ، حتى ورد كتابك العزيز على استطلاع ، وعهد غير مضاع ، وود ذي أجناس وأنواع ، فنشر بقلي ميت الشوق وحشر أنواع المسرات وقدح للقائك زناد الأمل . والله أسأل الامتاع بك قبل الفوت على ما يرضيك ، وبسني أماني وأمانيك ، وحبته تحية الهائم لموقع الغائم ، والمدلج للصباح المتبلج الخ . ومن سجمه في خطبة في فضل التاريخ :

وان فحول المؤرخين في الاسلام قد استوعبوا أخبار الايام وجمعوها ، وسطروها في صفحات الدفاتر وأودعوها ، وخططها المتطفلون بدسائس من الباطل ومهملوا فيها او ابتدعوها ، وزخارف من الروايات المضعفة افقوها ووضعوها ، وافننى تلك الآثار الكثير ممن بعدهم واتبعوها ، وأدوها اليّناس كما سمعوها ، ولم يلاحظوا اسباب الوقائع والأحوال ولم يراعوها ، ولا رفضوا ترهات الأحاديث ولا دفعوها ، فالتحقيق فليس ، وطرف التتبع في الغالب كليل ، والفاظ والوم نسيب للاخبار وخليل ، والتقليد عريق في الأدميين وسليل ، والتطفل على المعلوم عريض وطويل ، وصري الجهل بين الأنام وخيم وبهل ، والحق لا يقاوم سلطانه ، والباطل يقذف بشهاب النظر شيطانه ، والناقل انما هو يلي وينقل ، والبصيرة لقد الصحيح اذا تمقل ، والعلم يجلو لها صفحات الصواب ويصقل الخ . .

ومن فصوله غير المجموعة من المقدمة .

وانما نكب البراءة ما كان من استبدادهم على الدولة واحتجانتهم أموال الجباية حتى كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل اليه ، فغلبوه على امره ، وشاركوه في سلطانه ، ولم يكن له معهم تصرف في امور ملكه ، فعظمت آثارهم ، وبعد صيتهم ، وغمروا مراتب الدولة وخططها بالرؤساء من ولدهم وصنائعهم ، واحتازوها عمن سواهم من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة وسيف وقلم . ويقال انه كان بدار الرشيد من ولد يحيى

ابن خالد خمسة وعشرون رئيساً من بين صاحب سيف وصاحب قلم : زاحموا فيها اهل الدولة بالمناكب ، ودفعوهم عنها بالراح لمكان ابهم يحجي من كفالة هرون ولي عهد وخليفة ، حتى شب في حجره ، ودرج من عشه ، وغلب على امره ، وكانت يدعوه : يا أبت ! فتوجه الاشرار من السلطان اليهم ، وعظمت الدالة منهم ، وانبسط الجاه عندهم ، وانصرفت نفوهم الوجوه ، وخضعت لهم الرقاب ، وقصرت عليهم الآمال ، وتخطت اليهم من اقصى النجوم هدايا الملوك وتحف الامراء ، وسيرت الى خزائنهم سيف سبيل التزلف والاستمالة أموال الجبائية ، وأفاضوا في رجال الشيعة وعطاء القرباة العطاء ، وطوقوهم المنن ، وكسبوا من بهونات الاشراف المعدم ، ومُدحوا بما لم يمدح به خليفتهم ، واسنوا لعفاتهم الجوائز والصلوات ، واستولوا على القرى والضياع من الضواحي والأمصا في سائر الممالك ، حتى آسفوا البطانة ، وأحققدوا الخاصة ، واغصوا اهل الولاية ، فكشفت له وجوه المنافسة والحسد ، ودبت الى مهادهم الوثير من الدولة عقارب السعاية ، حتى لقد كان بنو خطبة أخوال جعفر من أعظم الساعين عليهم ، لم تعطنهم لما ذقروا في نفوسهم من الحسد — عواطف الرحم ، ولا وزعهم أواصر القرباة ، وقارن ذلك عند مخدومهم نواشي الغيرة ، والاستنكاف من الحجر والائفة ، وكان من الحقوق التي بعثتها منهم صفائر الدالة الخ .

* * *

(منزلة في الشعر) = كان ابن خلدون شاعراً طويل النفس وشعره بالاضافة الى شعر اهل عصره وخاصة المشاركة منهم غاية في الجودة ، وان وصفه هو بأنه متوسط بين الجودة والقصور تواضعاً منه : اذ لم يكن اهم بضاعته التي كان يقصد بها الى الملوك ويخدم بها دولتهم ، كما كان شأن الكثير ممن يقول الشعر . وكأنه سماه بجمته الى غاية لا يكون الشعر الموصل الوحيد الى مداها . واول ما أمعن في قول الشعر والاعراب فيه ايام خدمته السلطان ابا سالم المريني حيث يقول : ثم اخذت نفسي بالشعر ، وانشال عليّ منه بحور توسطت بين الاجادة والقصور . ويظهر ان اشتغاله بالسياسة والتأليف والتدريس جعل قرض الشعر أصعب منالاً عليه من التمرل والتأليف . قال عن نفسه في ذلك : (ذكرت يوماً صاحبنا ابا عبد الله بن الخطيب وزير الملوك بالاندلس من بني الاحمر ،

وكان الصدر المقدم في الشعر والكتابة ، فقلت له : اجد استصعاباً عليّ - في الشعر متى رمته مع بهري به وحفظي للجيد من الكلام من القرآن والحديث وفنون من كلام العرب وان كان محفوظي قليلاً ، وانما أتيت (والله أعلم) من قبل ما حصل في حفظي من الاشعار العلمية والقوانين التأليفية ، فاني حفظت قصيدتي الشاطبي الكبرى والصغرى في القرائات وتدارست كتابي ابن الحاجب في الفقه والاصول ، وجمل الطونجي في المنطق ، وبعض كتاب التسهيل ، وكثيراً من قوانين التعليم في المجالس . فامتلاً محفوظي من ذلك ، وخذش وجه الملكة التي استعددت لها بالمحفوظ والجيد من القرآن والحديث وكلام العرب فعاقى القرينة عن بلوغها . فنظر اليّ ساعة معجباً . ثم قال : لله انت ! وهل يقول هذا الا مثلك) .

فلم يكن لذلك الشعر من اهم مميزاته لا لانه يتخلف فيه عن غيره كما يقول ، بل لان تميزه بما هو اعلى كعباً في العلم والفلسفة وحسن التأليف وصدق النظر غطى على منزلته في الشعر . وكل ما يؤخذ عليه في الشعر انما هو تناول المعاني المطروقة للشعراء وقلة ابتكاره فيها . وان كل ما أثر له من شعر كان في غرض واحد هو مدح رسول الله في الاحتفال بمولده ، ومدح الملوك . ومن تغلب عليهم صناعة الشعر يتساولون كل اغراضه الحسنة والقبيلة واليك نماذج من شعره :

(نماذج من شعره) = فن نسيب قصيدة له قوله :

وامر فن في هجري وفي تمذيبي	واطلن موقف عبرتي ونحبي
وأبين يوم البين موقف ساعة	لعماد مشغوف الفؤاد كئيب
لله عهد الظاعنين وقد غدا	قلبي رهين صباية ووجيب
غربت ركائبهم ودمعي ساغ	فشربت بعدهم بماء غروي
بانافعاً بالعتب غلة شوقهم	رحماك في عزلي وفي تأنيبي
يستعذب الصب الملام وانني	ماء الملام لدي غير شروب

وله من قصيدة أخرى :

صحا الشوق لولا عبرة ونحيب وذكرى تجدد الوجد حين نشوب

وقلب أنبي الا الوفاء بهمه
 والله مني بعد حادثة النوى
 يؤرقه طيف الخيال اذا مسرى
 خليلي لا تستدعيا قد دعى الامى
 ألمنا على الاطلاع بقض حقوقها
 ولا تعذلاني في البكاء فانها
 وإن نزلت دار وبان حبيب
 فؤاد بتذكير العهود طروب
 وتذكي حشاها نفحة وهبوب
 فاني لما يدعو الامى لمجيب
 من الدمع فياض الشؤون سكوب
 حشاشة نفس في الدموع تذوب

* * *

- (الموازنة بين ابن الخطيب وابن خلدون) = اري الا تكون الموازنة بين رجلين
 تامة الا اذا توافرت فيها هذه الشروط :
- (١) اشتراكهما في امر او امور تغلب على صفاتها من علم او عمل على تفاوت بينهما
 طبعا فلا يوازن بين كاتب وشاعر ولا بين مؤلف وخطيب بل بين كاتبين وشاعرين الخ .
- (٢) تقاربهما من بلوغ الغاية في الامر او الامور التي يوازن بينهما فيها فلا يوازن
 بين مختلف لا اثر له خالد في صناعة وبين نابه خالد الاثر فيها .
- (٣) تعاصرهما او تقارب عصرهما وتشابه بيئاتهما التي نشأ فيها .
- (٤) ان تقصر الموازنة على تقدير التفاوت بينهما فيما اشتركا فيه فلا يدخل فيها
 ما كان خارجا عنه كشرف النسب كما كانوا يدخلونه بين جرير والفرزدق كما لا تدخل
 في ذلك الزندقة وصحة العقيدة اذا لم يكن لكل منهما اثر بهن فيما يوازن فيه .
- (٥) ان ينظر في نتيجة الموازنة والحكم النهائي فيها الى مجموع مزايها كل واحد من
 الموازن بينهما في صناعة لا الى مقابلة مزية واحدة نبغ فيها احدهما ولم ينبغ الاخر .
 والى تأثير ذلك المجموع في ترقية هذه الصناعة .

فاذا اردنا الموازنة بين ابن الخطيب وابن خلدون على هذا النمط وجدنا انها عظيمة
 متعاصران من بيئة متقاربتين زاولا نديم الملك والسياسة والسفارة والتدريس وتوليا
 كتابة السر والوزارة والفن في فنون شتى اهمها التاريخ ، وانما نريد في درس تاريخ الادب
 الى ان نميز بما قدر بينهما من التفاوت أيهما كان أبين أثرا وأطول عائدة على العلم

والادب في زمانها وما بعده فتنحصر الموازنة في صناعتي الكتابه والشعر والتاريخ لان
الاخير من اهم فروع الادب فنقول :

اما الكتابة فقد رأينا من درس مزايا الرجلين فيها ان ابن الخطيب يؤثر السجع
وصناعة البديع في ترسله ويكثر منه في عبارة تأليفه في التاريخ والتصوف ونقيس ما لم
نره على ما رأينا ، وهو في هذه الصناعة من أبرع اهل زمانه ان لم يكن أبرعهم جميعا ، وانه
غزير المادة في اللغة وغريها مثمن في أساليبها الا ان تكلف هذه الصناعة ، وهي
ليست طبيعة لازمة للبلاغة العربية في ذاتها بقطع النظر عن كل زمن وجيل - غطى على
محاسن هذه البراعة وقصر محاسنها على اهل زمانه ومن قاربهم ، فلم تكن قدوة حسنة
لكل اهل زمن وجيل ما دامت لغة العرب (صانها الله) قائمة البراعة بالكتابة المرسله
ككتابة ابن المقفع والجاحظ .

وان ابن خلدون في صناعة السجع والبديع اقل براعة وفي غزارة المادة اللغوية
والفني في أساليب الكلام اقصر بارعاً من ابن الخطيب الا ان اكثر ما أثر عن ابن خلدون
من الكتابة كان من النوع القريب من طبيعة البلاغة العربية الفطرية وهو الكلام المرسل
وبذلك تكون كتابة ابن خلدون أدوم أثراً وأبقى نفعاً .

واما الشعر فاذا اعتبرنا ان الشاعر الفائق هو المكثّر الجليل في كل ميدان
من فنون الشعر المصنوع لاكثر أغراضه الملجج الخيال فيه الكثير الاختراع من معانيه
شهدنا ان ابن الخطيب هو فارس الحلبة في رأينا وفي رأي ابن خلدون نفسه فيما تقدم
فتأثير براعة ابن الخطيب في الشعر كانت في اهل زمانه ومن بعدهم بقليل بينما لا في
عصرنا هذا .

واما التاريخ فالموازنة بينهما أشبه بالموازنة بين خائض نهر وعابر بحر .
لان ابن الخطيب كتب في نوعين خاصين من التاريخ تاريخ دولة واحدة ، ومدنية
واحدة ، والاولى دولة قصيرة ارض فيها دولة بني نصر بن الاحمر فلم يكتب فيها الا
تاريخ نحو قرن من الزمن ومن الناس . والثانية وهي مدينة غرناطة لا ننكر انه ترجم في
اكثر من عشرة اجزاء لكل من سكنها او مر بها من الاعلام بكلام بديع منحوت من

فكره نحتاً وذلك ما لا يبلغ اليه الا بعصب الريق وكذا الخاطر الا ان اثره بلاشك خاص
باهل بلد واحد او صقع واحد .

ولان ابن خلدون كتب في التاريخ العام وفيه تاريخ دولة بني نصر في كل منها
وفصل جد التفصيل تاريخ أمة البربر بحيث أصبح المرجع الاعظم فيه ، وكان احسن
التواريخ واقلم خطأ في تاريخ قدماء العرب ، وأهم العجم ، وكتب له تلك المقدمة العجيبة
التي عدت من مفاخر الامة العربية بما وضع فيها من اصول علوم العمران والاجتماع
والاقتصاد وفلسفة التاريخ والتي بقيت ردحاً من الزمن أستاذاً لكل كاتب وورث من
العرب ومن غيرهم وكان أسلوبها قدوة لكتاب الصحف في عصر نهضتنا الأدبية الحاضر
ثم هي البرزخ التي عبرت عليه الكتابة العربية بأخرة من المسجوع الى المرسل فتكون مجموعة
مزايا ابن خلدون وما ترك من الثروة للأدب وفن التاريخ والفلسفة الاجتماعية أنفع
وابقى فتكون كفته ارجح .

وهذا ما عليه نقاد زماننا ، ورأيت كثيراً من فضلاء الزمان الغابر كالقلاءقشندي
والنويري والسيوطي والمقرئ يزي يحمله هذه المتولة فرحمة الله عليهما وعليهم اجمعين .

عضو المجمع العلمي

احمد الاسكندري

نظرة

في قواعد علوم العربية وآدابها

— ما ينبغي التنبيه الى معالجته وتمهيد سبله —

قبل ان أتناول قواعد علوم العربية وآدابها في هذا البحث اود القاء كلمة موجزة بشأن اختيار الفاظ فنية اصطلاحية للمعاني المستحدثة مما اوجدته شؤون المجتمع الحديثة واتساع نطاق العلم والفن والصناعة فيه فأقول :

ان الحرص على سهولة اللفظ وانطباقه في وضعه واشتقاقه على المعنى المستحدث المقصود او على ما يقاربه امر يعلمه الجميع فليس ذلك مما اريد التنبيه عليه هنا . ولكنني أنبه القوم عند ارادة التواطؤ على لفظ اصطلاحى جديد ان يراعوا فيه فوق ما ذكر اجتناب اشتراك اللفظة على قدر الامكان في معنى آخر . ألوف شائع الاستعمال . لان الالفاظ المشتركة في كل لغة من لغات البشر هي مظهر ضعف فيها بما تولده من الالتباس لا مظهر قوة خلافاً لما يتوهمه كثيرون حتى انهم ليفتخرون بوجود هذه الالفاظ المشتركة في لغتهم . على ان أوسع اللغات مادة لا تستغني عن هذا الاشتراك لان الالفاظ محدودة والمعاني والافكار غير محدودة فلا بد ان تزيد هذه على تلك ومن ثم يقع الاشتراك . فكما تمكن خدام لغة ان يتخلصوا من الاشتراك عند احتياجهم الى لفظ جديد وجب عليهم ان يبتعدوا فرصة اجتنابه . وهو المبدأ الذي أشير اليه ونسأ على ذلك كاتب اقرب الى الصواب ان يسمى التلفون مَهْتَفًا او مَهْتَفًا او مَهْتَفَةً بكسر فسكون في الجميع على اوزان اسم الآلة القياسية او مَهْتَفًا بفتح فسكون على صيغة اسم المكاتب عوضاً عن تسميته هاتفاً الذي له معنى آخر شائع الاستعمال . وهكذا قل عن اختيارهم لفظ الحاكي للفونوغراف وكان اقرب الى الصواب اختيار لفظ (مَحْكِيّ او مَحْكَاً او مَحْكَاة) بكسر فسكون او مَحْكِي بفتح فسكون وقد اصابوا في تسمية البيانو معزفاً ولم يقولوا عازفاً . وقس على ذلك كثيراً من نظائره .

« في الصرف » = ١. الصرف فيه أبواب سماعية عظيمة الخطر وقد ذكروا لها دلائل وضوابط نقر ببيتة فما حصر علماء لغتنا اليوم ان ينعموا فيها نظرهم فعماسم ان يروا قسماً كبيراً من هذه الدلائل جديراً بحسبانه قياساً مطرداً بحيث يقل السماع في هذه الأبواب وتخف الصعوبة الى مقدار ثلثها او ربعها . واهم الابواب المقصودة بالبحث هي ما يأتي :

مزيدات الأفعال والمعاني المختلفة الناشئة عنها من مبالغة ومطابقة ومشاركة وتحويل وسلب وتكاف واصابة الشيء على صفة واهل جوا . اوزان المصادر الثلاثية . اوزان الجمع المكسر . لزوم الفعل وتعبده وتعنين حرف الجر اللازم . اختلاف حركة العين في الجرد الثلاثي ماضياً ومضارعاً . النحت — سواء كان من جملة او من لفظ جامد — وجوب التوسع فيه على منهج قيامي بين حدوده بحيث يكون لنا من هذا الباب كنز ثمين مكشوف على ان معطاه لم يزل مدفوناً الى الآن . وجل فائدته حينئذ تكون في اختيار الالفاظ الاصطلاحية الجديدة مما يحسب لنا في ذلك ركناً عظيماً ثالث اثنين هما الاشتقاق والتشبيه . ومعلوم ان باب النحت مفتوح على مصراعيه في اللغات الاربعة . والاقوام هناك يستغلونه احسن استغلال فلماذا يقتصر العرب على غلته الضعيفة الضئيلة المحصورة في الفاظ منحونة قليلة وصلت اليهم من اسلافهم اذا كان يمكنهم التوسع في هذا الباب توسعاً يلائم اذواقهم ولا يخالف طبيعة لغتهم :

ويضاف الى ذلك ازالة غموض واقع في قواعد كتابة المحزنة واريد به كيفية حساب المحزنة في نحو انشأوا لاننا اذا اعتبرناها طرفاً بحسبان اللفظة كثنين الفعل انشأ والضمير الواو كتبناها بصورة الالف كما اثبتناها هنا واذا اعتبرناها واقعة احشوا بحسبان اللفظة كلمة واحدة تبعاً لصورتها الخطية كتبناها بصورة الواو هكذا انشأوا وذلك طبقاً للقواعد المقررة . ومن هذا القبيل همزة مسألة فالقاعدة تقتضي كتابتها بصورة الالف كما يراها القاري هنا على ان فريقاً من جلة علمائنا اللغويين يكتبونها هكذا : مسألة . فما وجه ذلك وهل كلا الوجهين وجهيه ولماذا ؟ وعند وصولي الى هذه السطور تذكرت ان كثيرين من كتابنا اليوم يكتبون همزة هيثة بصورة الالف هكذا حياة ظانين انها مثل نشأة وجراة وابس الامر كما نوهوا فان همزة هيثة مسبوقة بياء في آخر كلمة مخنومة بتاء

التأنيث وهذه الحالة تقضي بجعل الياء كرسياً للهمزة ومثل هيئة الحُطَيْيئة وخطيئة وبيئة ومشيئة وهلم جرأً .

وينخرط في هذا السلك وجوب ازالة كل لنتع شديد الظهور في قواعد الاعلال ومن أمثاله انهم زعموا حذف حرف العلة يحذف من نحو قُمْ واصلمها قَوْمٌ ونحو خَفْ واصلمها خَافٌ ونحو مَضَتْ واصلمها مَضَاتٌ دفماً لالتقاء الساكنين وهو قول حتى في ظاهره ولكنه لا يثبت على محك النقد في جميع احواله . لان المانع الذي ذكره اي التقاء الساكنين قد يزول و يبقى بعد زواله حرف العلة محذوفاً فلا يمد الى الكلمة فنحن نقول : قُمْ الآن بكسر ميم قَمْ لا قوم الآن ومثلها خَفِ الله لا خاف الله . ومضت الايام لامضات الايام . ولا يضر الحركة في هذا المقام كونها عارضة مادام التقاء الساكنين المحسوب سبباً لاعلال الحذف يزول بها ثم اننا نقول المرأتان رمتا ومضتا يحذف الالف لا مضانا ولا رمانا . فالجدير بعلماء الصرف في مثل هذه المآزق ان لا يعولوا على تعليل ناقص بل ان يسندوا الامر الى ما عرفوه بالاستقراء من كلام العرب القدماء اصحاب اللغة فيشيروا الى مواضع حذف او اثبات احرف العلة دون ان يجتهدوا كل مرة في تحويل العلم النقلي الى علم عقلي . فهذا التحويل يؤانهم تارةً ويعصهم تارةً اخرى كما رأينا . ثم اني اعرض امراً آخر صرفياً لعل اهل النظر والتحقيق يستجيزون فيه تساهلاً وتساهلاً واريد به بناء افعال التفضيل ما فوق الثلاثي او من الفعل المبني للجھول فقد حذر الصرفيون ذلك ولكن الأمثلة في كلام فصحاء العرب اكثر من ان تحسب ندوراً او شذوذاً عن هذا القيد . ومنها قولهم : العودُ أحمَدُ من حُميد الجھول . وقولهم : هذا الكتاب اخصرُ من ذاك . هو اعطاهم للدینار . اننا أحوج الى امير فعال الخ ببناء افعال التفضيل من الأفعال المزبدة اختصرَ واعطى واحتاج . فما رأي مجامعنا اللغوية في ذلك ؟

« في النحو » = اما النحو فيجب فيه قبل كل شيء لتبعية المذاهب الضعيفة التي نكاد تراها مندسة في جميع ابوابه فيقفى عليها قضاءً وربما ويجعل حكمها وحكم المنوع واحداً بحيث لا يصح ان يحتج بحكمها احد حين يرتكب شيئاً منها سهواً او جهلاً او ضرورة .

وينبغي ان يدخل في هذا الحظر بابان سماعيان نص النحاة عليهما واولهما باب التضمن ومن أمثله قولهم :

يا أيها الراكب المزجي مطيته سائل بني اسدر ما هذه الصوت

وكان حقه ان يقول ما هذا الصوت ولكنه ضمن الصوت معنى الضجة والجلبة فجاز له ان يقول هذه الصوت كما يقول هذه الضجة او الجلبة .

والباب الثاني المجاورة ومن أمثله : هذا (جحرٌ ضبٌ خرب) بخفض خرب لمجاورته ضب وهو مخفوض وكان حقه الرفع فيقال خربٌ لانه نعت جحر وهو مرفوع . ومن أمثلة هذا الباب البيت المشهور :

وما حش الديار شغفن قلبي ولكن حبٌ من سكن الديارا

قال شغفن لمجاورته الديار وكان الوجه ان يقول شغف قلبي بأفراد الفعل وتذكيره لانه عائد الى حب وهو مفرد مذكر . وكل ذلك من فلتات كلام العرب النقطه مدونو اللغة وبني عليه النحاة بابي التضمن والمجاورة فكنا مزلة ومعترة لبعض الافلام او حجة لاهل التحمل والمأحكة فما أحرانا بالتصريح في ابعاد البابين ابعاداً محكماً لا يدع مقالاً لقائل . نعم ان النحاة اشاروا الى حظر القياس فيهما ولكن اشارتهم تلك لم تنزل محتاجة الى تعزيز من قبل مجمع لغوي عام او مجامع لغوية متفقة الأحكام .

وهناك باب سماعي ثالث هو باب القلب وأراء أخف خطباً من بابي المجاورة والتضمن ولا بد ان يرى الباحثون فيه شيئاً يقبله الذوق والعقل وشيئاً آخر ينكرانه ولا يصعب عليهم ذكر علامات تفرق بين القسمين ثم اجازة القياس في المقبول منها وضعه في المكروه ومن امثلة المقبول في نظري (عرضت الحوض على الابل) والاصل : عرضت الابل على الحوض . وقول عنتره العبسي :

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذي نعال السبت ليس بتوأم

قال : كأن ثيابه في سرحة اي شجرة عالية على القلب والاصل ان يقال : (كأن سرحة في ثيابه) . ومن أمثلة القلب المكروه قولهم : (خرق الثوب المسمار) يرفع الثوب وجعله فاعلاً عوض ان يقال خرق المسمار الثوب .

واما باب النحت وهو باب سماعي رابع فقد مر الكلام عليه في المباحث الصرفية من هذا المقال :

بقيت لي كلمة في مسألتين من مسائل النحو : الاولى مسألة افراد الفعل مع الفاعل المثنى او المجموع ومع نائب الفاعل المثنى او المجموع . نحو : رحل الضيفان ورحل الضيوف . وأكرم الضيفان وأكرم الضيوف . فقد اوجبوا الافرادَ في ذلك وحظروا ثنائية الفعل وجمعه حظراً شديداً لئلا يكون للفعل الواحد فاعلان . ثم اوردوا من القرآن الكريم ومن كلام فصحاء العرب امثلة تخالف هذه القاعدة التي سماها بعضهم « لغة أكلوفي البراغيث » لان في هذه الجملة مخالفة للقاعدة المذكورة . وسماها آخرون لغة : اسروا النجوى الذين ظلموا . او لغة يتعاقبون فيكم . لانكئة بالليل وملائكة بالنهار : وخرتوا امثال هذه الآيات على جعل جملة الفعل خبراً مقدماً لما بعده او على جعل الواو في الفعل علامة جمع لضمير جمع والاسم المرفوع بعده فاعلاً وكذلك لو ورد الفعل بصيغة التثنية فالالف فيه حينئذ علامة لا ضمير واعم فاعلاً او على جعل يتعاقبون ونحوه فعلاً وفاعلاً والاسم المرفوع بعده بدلاً من الضمير اللاحق به .

وقد فات انه كثير ورود الفعل بصيغة التثنية والجمع مع الفاعل او نائب الفاعل المثنى والمجموع خلافاً للقاعدة النحوية مما دل على انها قاعدة اغلبيّة لا مطردة وان ما خرج عنها لا يعد شاذاً او ضعيفاً بل فصيحاً مقبولاً . والذي أنذركه ان الامير ابا فراس الحمداني استعمل ذلك في ديوانه مراراً عديدة وهو ذو قدم راسخة في الفصاحة وحرر الكلام العربي فشعره ما يستأنس به ولو تقدم عصره قرنين لكان ما يحتاج به كما يحتاج كثيرون بشعر بشار بن برد ويحتاج الجميع بمن قبله قليلاً . وم فصحاء العصر الأموي . وما اني اكتب هذا المقال وانا مصطاف في جبل الاكراد بعيد عن كتبي وغيرها من الكتب أراني مضطراً الى اغفال ما كنت اود ايراده من الشواهد والأمثلة على هذا الامر وعلى غيره من محتويات الموضوع وانما اوردت من ذلك ما ساعدني الذّاكرة عليه واقتصرت من الملاحظات على ما استحضره ذهني لساعته ما عدا ذكر الأجناس الشاملة لأنواع البسديع مما سير به القاري فقد كنت مشيراً اليها في مذكرة خصوصية صحبني في مصبّي .

كذلك رأيت في ثنائية الفعل وجمعه مع الفاعل او نائب الفاعل الغير المفرد ولكنه

رأي لم اجسر على العمل به الى الآن لاني لا اجزم بصحته فهو قابل النقض والايام فهل لأفاضل علمائنا فحص هذه المسألة وتحيصها .

واما المسألة الثانية التي أود ان اشير اليها فهي تناقض المعنى الممكن استخراجها من فعل مضارع منصوب بمد الفاء السببية في جواب النهي نحو : لا تفعل كذا فنندم . فقد يكون الندم مترتباً على فعلك ذلك الشيء وقد يكون مترتباً على عدم فعلك اياه . وهذا تناقض ظاهر . واذا كانت القرينة العقلية تساعد على تعيين احد النقيضين في بعض الجمل . فانها لا تساعد على تعيينه في جمل أخرى لانفائها منها كالجمل التي اوردها هنا ومن الأمثلة المشتملة على القرينة العقلية المساعدة قولهم : لا تقترب من النار فتحترق . اذ يفهم منه ان احتراقك مترتب على اقترابك من النار . وقولهم : لا تقترب من النار فتسلم فالفهم ان سلامتك مترتبة على عدم اقترابك من النار . ولعل معظم ما ورد من اقوال العرب في هذا الباب معلق على ايجاب القضية لا على سلبها . ومن ذلك قولهم : لا تطعم العبد الكراع فيطعم في الذراع . اي ان طعمه مترتب على اطعامه لا على عدم اطعامه . وقولهم : لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر . اي ان انعصارك وانكسارك متربتان على كونك رطباً او يابساً لا على عدم كونك بهاتين الصفتين . غير ان ترجيح الاثبات الذي المحه ساعة كتابة هذه السطور ولو صح لا يمنع وجه الاضطراب والالتباس في هذا الباب فلا بد لنا من معالجته باجتهاد لعلنا نتهدي الى ما يدفع الشبهات من طريقه وهي موضع حزازة في الصدر .

« في العروض والقوافي » = في العروض جوازات ضعيفة مستهجنة يستندون فيها الى ما ورد من امثالها على ندور في الشعر العربي القديم وارى من الصواب ابصار بابها تماماً وعدّها خطأ محضاً لا جوازات ضعيفة على مثل ما اشرت به في المذاهب النحوية الضعيفة . ومن هذه الجوازات العروضية الضعيفة الاشباع والاختلاس في غير مواضعها المعروفة عند ارباب الفن . ومنها على ما تذكر استعمال فعلين بكسر المعين عوض فاعل . في عروض السربيع الى غير ذلك .

ثم ان كثرة الزحافات والعلل في علم العروض واسماء دوائره الخمس واستخراج البحور

منها . كل ذلك مدعاة لتعسير لطالب العلم لا تسهيل وتمهيد سبيل وهو امر يحس به جلياً كل من عانى هذا العلم تعليماً او تعليمياً . فأني طالب لا يجسد قولك له ان فاعلن يجوز حذف الفه في الموضع الفلاني اسهل على ذهنه وذاكرته واخصر لوقته من قولك له ان فاعلن . في الموضع الفلاني يدخل عليه الخبن . ويكون قد تعنى في معرفة الخبن كيف يكون وكثيراً ما يخلط بينه وبين غيره من الزحافات . وهكذا لو قيل له ان فاعلن يتخذف لونه جوازاً او وجوباً في الموضع الفلاني والموضع الفلاني فذلك اسهل عليه كثيراً من قولك له ان فاعلن يدخله القبض وقس على ذلك خمسين او ستين تسمية من هذا القبيل ولو كانت تسع تسميات او عشراً لكان خطيئها واحتمالها . ومن ثم ارى الاستغناء عن هذه التسميات الطويلة العريضة التي ليس تحتها طائل كبير مادام المتعلم يمكنه الوصول الى النتيجة المقصودة منها على طريق اسهل وارسخ . في الذهن يحفظه مواضع التفسير في الاجزاء العروضية مجزأً مجزأً الا اذا كانت له ميل خصوصي الى استيعاب تلك الحدود والمصطلحات القديمة او له غاية خصوصية من ذلك كراداة الاختصاص او التلذذ باثر فني من آثار السلف وكان في متسع من وقته وشواغله لقضاء هذه اللبانة فله ما يشاء . وiserنا ان كثيرين من مؤلفي الكتب العروضية في عصرنا جروا في مؤلفاتهم هذا المجرى السهل ولعله عن قرب بصيح عاماً في مدارسنا .

واما علم القافية فالذي اراه فيه امكان التساهل في سناد التأليس نحو قابل بضم اللام و ينقل بضم اللام . ومثله سناد الردف اذا اتصل بالروي حرف الوصل نحو بوصه وبمعه كما ورد في البيتين المشهورين :

اذا كنت في حاجة مرسلأ فأرسل حكيمأ ولا توصه
وان باب امر عليك التوى فشاور حكيمأ ولا تعصه

فان امثال ذلك واردة في كلام عدة فحول من القدماء والمولدين . واذا كانت الذاكرة لم تختفي فالحرير في مقابلاته وابو العلاء المعري في الرسائل المنسوبة اليه ارتكبا صراراً سناد التأليس . ولكن المسألة مع ذلك تحتل نظراً وبحسباً وتحتاج الى حكم المجامع العلمية . وعلى هذه النية عرضتها هي وبقية المسائل التي تناولتها في هذا المقال : وكيفما كان الامر فان توصه وتعصه وما جرى مجراهما . وقابل و ينقل وما جاء

على وتيرتها أيسر تجوزاً وأقرب إلى الذوق وأخف على السمع حسب رأيي من ارتكاب
سناد التوجيه في نحو أدب - يفتح الدال وسكون الباء - ويحب بكسر الجيم وسكون الباء
في نغمية وحدة مما أوقع به جل شعرائنا اليوم واتاه كثيرون غيرهم من شعراء المصور
السالفة ومن ارتكاب المخالفة بين الواو والياء في المردود الساكن نحو غدير وصبور
بسكون الواو فيهما - وبما أن أساس علم القافية الفطرة والذوق الطبيعي فن منا لا يرى
أن أذواق العامة وفطرتهم تشهد لي وتشاركني في عدم استحسان هذه الارتكابات فهل
لأدبائنا أن يعملوا فكرهم في ذلك فلعلهم يتحملون قليلاً من العناء حين ينظمون في
تخليص منظوماتهم من هذه العجينة .

* * *

﴿ في علم البيان ﴾

« فنونه المعاني والبيان والبديع »

نعود مؤلفو الكتب البيانية أن يذكروا أحوال المسند إليه في تقديم وتأخير .
وتعريف وتنكير . وحذف وذكر . وافراد واجمال . واضمار واظهار . ثم يذكروا
أحوال المسند في هذه الأمور ثم يقولوا أن كثيراً من هذه الأحوال وقواعدها ومتعلقاتها
لا تقتصر على المسند والمسند إليه بل تنعدهما إلى سائر اجزاء الكلام كالمفاسيل وغيرها
من الفضلات وكالمضاف إليه والمجرور بالحرف . فإذا كان الأمر كذلك - وهو كذلك -
أفليس الأسهل عليهم في التأليف والتصنيف والاسهل على منتهجي الفائدة من كتبهم
وأصحبهم لعدم تشتت أذهانهم أن يعدل عن هذا التبويب القديم المعتاد إلى تبويب آخر
أقرب إلى التلاؤم والناسب بحيث تذكر مواضع الحذف والتذكير ثم مواضع التقديم والتأخير
ثم مواضع التعريف والتنكير وهم جوا .

وأحوال هذه الأبواب نتناول المسندين وسائر اجزاء الكلام إلا ما كان منها ينفرد
ببعض دون بعض وهو شيء قليل ينبه عليه المؤلف في موضعه . وأتذكر أن كتاب البيان
المقرر للقدير يس في معارف القطر المصري جارٍ هذا الجرى ولكنه شديد الاختصار
إلى حد النقص والخلل فهو لا يشفي غلة أديب ولا متأدب . ولا شك أن ذلك ليس
قصوراً ولا نقصيراً من مؤلفيه الكرام بل اقتصاراً حملهم عليه المقترحون في مراجعهم الرسمية .

وسمى كتب فنون البيان عندنا — المعاني والبيان والبديع — تداخلاً لا أرى له وجهاً سديداً بل أراه مدعاة تشويش واعنائات للذهن . ولعل علماءنا يتنبهون إلى معالجته فيزيلوا مواضعه أو بعضها ثم إذا تعذر عليهم إزالة سائر ما فيها الدارس وجعلوه على بصيرة من امره .

فمن مواقع التداخل نوع البسط والايضاح في البديع فليسا إلا من باب الاطناب في المعاني ومثل ذلك الاحتباس والايغال والتثني في من الاطناب ايضاً وقد ذكرت في المعاني وفي البديع . والقلب في باب مخالفة الظاهر من ابواب المعاني هو انفس التشبيه المقلوب في البديع . والاستعارة التهامية في باب المجاز المنفرد من فن البيان مذكورة ايضاً في باب المجاز المرسل من هذا الفن لأنها هي نفسها التي قوامها تسمية الشيء باسم ضده . ومذكورة في البديع باسم التهام . ثم ان المجاز والاستعارة والكناية والتشبيه هي اجناس كثيرة الفروع تستغرق فن البيان بجماعته وتفصيله وقد وقاما هذا الفن حقها من التقسيم والتفصيل فما معنى اعادةها باسمائها في فن البديع باعتبارها انواعاً بديعية كغيرها من تلك الجزئيات مع انها اجل شأناً من ذلك بكثير فهي مصدر واساس القسم الاكبر من الانواع البديعية .

ومن هنا يظهر للتأمل وجوب ادخال تهذيب وتشذيب على كتب البيان عندنا لاجل التخلص من هذه المقامز .

وصلت الى القاء كلمتي الخصوصية في فن البديع فأقول :

اول ما ظهر من أنواع البديع خمسة او ستة أنواع ثم اخذ المشتغلون فيه يستقرون عيون الكلام العربي نظماً ونثراً فيستخرج الواحد منهم عدة انواع يطلق على كل نوع منها اسماً وبعقبه آخر فيستخرج غيرها حتى أصبحت الأنواع البديعية اليوم من معنوية ولفظية نحو مثني نوع . وهذه كثرة مزعجة ترى المتعلمين لا يطبقونها الا قليلين منهم ولم في تذرهم وتضجرهم عذر مقبول . لان التأمل في هذه الأنواع يرى بعضاً منها حطيط المنزلة لا يستحق ان يعنى به ويطلق عليه اسم خاص . وبعضاً آخر حسناً اولاً بأس فيه ولكنه مشارك لغيره فليس له ان يستقل عنه في التسمية . وبعضاً ثالثاً هو من شروط

البلاغة الاساسية كالتعذيب والسهولة والانسياب والوضوح فكيف يحسب من جملة الأنواع البديعية التي لا تخرج عن كونها شيئاً اختيارياً ولكنه مستملح مرغوب فيه لانه يزين الكلام اذا حذق الشاعر او الكاتب استعماله والا كان تافهاً وربما شوه القول ومجته وجعله ثقیل الظل وخیم المرتفع .

وقد فكرت في ذلك ملياً وقلت ان هذا الفن أصبح معرضاً لناموس رد الفعل فهو الآن محتاج الى شيء من الاندغام والاندماج عوض ما وقع فيه من التمدد المفرط المحسوب مضلة ومضاهة ومن ثم اجتمعت في رد أنواعه الى اجناس قليلة يدخل تحت كل جنس منها عدة انواع فاذا أحاط الدارس بهذه الاجناس ومرت عليها واخطرها على باله حين ينظم او ينثر كان محيطاً بكل انواع البديع وان فاته شيء منها فهو شيء زهيد لا يعبأ به ذلك مع تخلصه من عناء الدرس والمزاولة لمثلي نوع وحفظ اسمائها وتعريفاتها وشواهدا وامثالها فلا يلتقي من العناء شيء من مزاولة هذه الاجناس والانتباه الى امثلة رئيسية منها سدس او سبع ما يلقاه من العناء ويخسر من الوقت في مزاولة تلك الأنواع وتوفيقها حقها على الطريقة المتبعة اليوم . وبعدما يستوعب الاجناس المذكورة اذا اراد الاكتفاء بها لم يجرمه اكتشافه شيئاً من جوهر البديع . واذا اراد ان يستقصى الانواع واسماها وحدودها فله ان يأتي ذلك على مهل كما رأى من وقته متسعاً ويكون ذلك الاجمال قد مهد له سبيل تلك التفاصيل فيستأنس بها ذهنه وترسخ فيه لما يربطها من التآلف والناسب بفضل تلك الاجناس التي احضنتها وظللتها .

ومع ذلك فاني لا ادعي ان ما قسمته هو حتماً الصواب كل الصواب وانه التقسيم الجامع المانع فقد يكون كذلك وقد يكون دون ما املته وتوخيته من الصواب التام غير بالغ حبة قلبه بل لا يزال يعوزه شيء من التعديل والتحويل . فاترك التقييم حينئذ لقلم غير قلبي وحسي افي مهدت السبيل وفتح الباب وجريت في باحة الدار شوطاً وان منعني العجز او التعب او كلاهما عن استقصاء مخادعها ودهاليزها .

واليك الآن الاجناس البديعية او الالهات البديعية التي نثبته اليها :

« الموافقة . المخالفة . الترتيب . المبالغة . الاستدراج . التلحيج . حسن التعليل .

الايهام . التدقيق . التوليد . الكلام الجامع » .

اما الموافقة فننطوي على الأنواع الآتية : انواع الجنس . المراجعة . التوشيح
تشابه الأطراف . النفوف . التصدير . مراعاة النظر . التثيل . التوجيه . التردد .
التكرار . المناسبة . التشبيه . التفصيل . المشاكلة . الجمع . التصريح . تشبيه شيئين
بشيئين . الاشتقاق . الانفاق . الماثلة . التسميم . التطويز . الترجيع . التفريع .
السميع . التسميط . الالتزام . ائلاف اللفظ مع المعنى ومع الوزن . ائلاف المعنى مع
المعنى . الحذف . التدبيج .

واما المخالفة فننطوي تحتها الأنواع الآتية : الطباق . المقابلة . ايها التضاد .
المنافضة . العكس . التفريق . السلب والايجاب . الرجوع . الاستدراك .

واما الترتيب فننطوي تحته ما يأتي : الترتيب . الطي والنشر . ايها المناسب .
الاطراد . التقسيم . التفسير . الايضاح . حسن النسق . التشطير . التعديد . جمع
المؤنث والمختلف . المزوجة . الجمع مع التقسيم . الجمع مع التفريق .
واما المبالغة فتشتمل على ما يأتي : التبليغ . الاغراق . القلو . القمم . تجاهل
العارف . الاستثناء . حصر الجزئي والحافه بالكلي .

واما الاستدراج فيشتمل على ما يأتي : الافئتان . التدبيل . الاستنباع . الادماج .
حسن التخلص . عتاب المرأة نفسه .

واما التلميح فيدخل في دائرته ما يأتي : التلميح . الاشارة . الاكفاء . التوجيه .
الافتباس . التضمين . الابداع . الالغاز . براعة الطلب .
واما حسن التعليل ففيه ما يأتي : حسن التعليل . الالتفات . المذهب الكلامي .
الانساع . المغايرة .

واما الابهام فهذه فروعه : التوهم . الابهام . المدح في معرض الذم . الذم في
معرض المدح . التورية . الاشتراك . الاستخدام .

واما التدقيق فهذه فروعه : التشرع . الایفسال . الاعتراض . الاحتراس .
الفرائد . النكيت . التكميل .

واما التوليد فهذه مشتملته : التوليد . سلامة الاختراع . حسن الاتباع . واما
الكلام الجامع ففيه الكلام الجامع وارسال المثل .

وعند التحقيق يظهر لنا ان هذه الاجناس المنطوية على هذه الانواع لانه تنحصر على الانواع المخصصة بفن البديع حسب تعريف هذا الفن بل نتناول معظم الاساليب البليغة التي تشير اليها فنون البيان الثلاثة المعاني والبيانات والبديع ومن ثم يمكننا اضافة جنس ثاني عشر الى الاحد عشر جنساً المار ذكرها وهو جنس الكتابة فانه يشتمل على الكتابة والتعريض والارداف والايضاح والقول بالموجب .

وبديهي اني حين اخترت لهذه الاجناس اسماء قصدت فيها امتداد معناها اللغوي لكي ينطبق على ما تحتها من الفروع فلم اقتصر في اسم التوليد مثلاً على مدلوله باصطلاح فن البديع وهكذا حين اقول ان من فروع التوليد التوليد وكذا وكذا من الانواع اعني ان جنس التوليد وهو احد الاجناس التي استخرجتها وجمعت شتاتها يتفرع عنه نوع التوليد حسب تعريفه عند البديعيين كما يتفرع عنه كذا وكذا . وقس على ما ذكر قولي ان حسن التعليل فيه حسن التعليل اي ان هذا الجنس فيه نوع حسن التعليل البديعي الخ .

ولا يلزم في هنا ان اورد على الانواع او على بعضها شواهد وامثلة تبينها وتوضح كيفية اتصالها باجناسها فان هذا بسط يخرج عن طوق عمالة كجالي الحاضرة . وانما يطالب به كتاب يصنف خصوصاً لهذا الغرض . على ان كل ادب ومتأدب يمكنه ان يتقن الامر بنفسه الى المقدار الذي يشاؤه عارضاً على الاجناس التي ذكرتها امثلة من هذه الانواع إما من محفوظه واما مما يقع تحت يده من كتب البديع والادب . والله الهادي الى الصواب .

اللاذقية : ادوار مرفص

عضو المجمع العلمي العربي

الكلمات غير القاموسية

جواب الاستاذ سليمان ظاهر

على اقتراح الاستاذ « المغربي »

ان اللغة هي اداة للتعبير عن مرادات النفوس واغراضها التي هي سيفه تجدد مستمر ، والام ليست سواء فيما يمرض لها من مقتضيات الحياة وفي مواد التفكير ، واخذ الفائد عن الواحد من طبيعة العمران ومدنية الانسان ، وامتنكال أمة من الام وسائل علومها وحاجاتها دفعة واحدة غير معقول ، والعلوم والحاجات لا تنتهي فالأوضاع اللغوية والاتساع فيها للتعبير عن المتجددات من الضرورات التي لا مفر منها .

فلا جرم ان حصرها في منطقة ضيقة والوقوف فيها موقف التلقي عن لم نذسع عندهم دائرة الحاجة الى تجديد الأوضاع اتساعها عن خلفهم لمو ضرب من ضروب التعبير على جري الافكار في حلبة الاختراع والابتكار ، ومد للعقول عن ولوج ما لا يتناهى من ابواب المدرجات والمعلومات ، وما كانت اللغة العربية الا كغيرها من اللغات مجبراها التجدد والاتساع ، ودأبها السير في التعبير عن الحادثات حسب الدواعي والمقتضيات .

واذا ساغ للامة العربية وهي في جاهليتها والتغلب على البسائط هو كل ما ترمي اليه من الاهداف وهي امة امية . — اخذ ما لا يستغنى من اسماء التسميات التي اضطرت اليها وما لم تضطر اليه مما كان له مرادف في لغتها ، وكان لها الوضع ، وكان لها الفتح والتعريب والمجازات والكنايات والاستعارات وهي لم تكن امة علمية ولا صناعية . ولا كان للحضريين منها ما كان للام المعاصرة لها من اليونان والفرس والرومان من علوم وحضارات — واذا ساغ لها وقد استقبلت في عهد اسلامها . وقد بلغت المدى البعيد من مستنذب بانيها . علو بلاغة قرآنها . وفي عهد ازدهار سلطانتها وقد جاست خلال الديار . ومملكة الامصار . حضارات الام المغلوبة لها وعلومها .

اذا ساغ لها وهي سيفه هذه التطورات اخذ الكثير مما لم يكن له امم ولا مسمى سيفه لسانها . واخذ مصطلحات الفنون الطارئة وهي القابضة على زمام العرفان والصولجان

— أفلا يهشغ لنا وأمرنا يبد غيرنا ولسان حاله ومقاله ينشد في ربوعنا قول قائلنا الاول :
(أخذنا بأفاق السماء عليكم) لنا قراها والنجوم الطوالع)

احتذاء مثالم واتباع طريقتهم في جاهليتهم واسلامهم . وما كان القوي في سلطانه .
الا قويا في لسانه . ومن غلبنا بايد ومنت . أفلا يغلب لغتنا بلغته . (ومن عزنا بز*) .
وهذا باب التعريب مفتوح لنا على مصراعيه . والنحت والاشقاق لم يكونا حجراً على
اوائلنا . والنقل اللغوي من موضع الى موضع آخر حادث مما استعمله القرآن والاسلام
وقد ضبطه الكثير منه الائمة . ودرج على هذه السبيل في النقل العربي بقليل من
المناسبة علماء العرب في كثير من مصطلحات العلوم والفنون . ولم يذهب ذاهب الى حصر
دائرة التعبير عن الأغراض بما سمع من العرب من حيث تراكيب الجمل ان حصر
بمتابعتهم بها من حيث نوعها والجري على أساليبهم . واذا ضممنا الى ذلك ما تلقيناه
عنهم من استعمال المطلق في المقيد والخاص في العام والعام في الخاص وما الى ذلك من
ضروب التجويز ومما هو سنة من سنن اللغة تبين لنا ان مناحي التعبير أمامنا وأسعة النطاق
وان لغتنا كسائر اللغات الحية خاضعة لناموس التكامل .

وهذه لغات الام تحمل اليها ما لا يحصى من اسماء التجدد من فنون وحضارات وعلوم
وهي تزام برطاناتها المستجبة بان لغتنا كما يزاحمنا حملها على كل ناحية من نواحي حياتنا
وعلى كل مرفق من مرافقها . والزمان غير متسع لنا لتخير الأوضاع لها من صلبها . وهي
تسابق في تدفق إتيانها خطرات نفوسنا . ومجاري أنفاسنا . والحزم ان نندرك الامر
قبل بلوغ السيل الزبا والحزام الطبيين فنضع للجديد ما نجد سيلاً الى وضعه من الالفاظ
ونعرب ما لا ننبو عنه لغتنا . وما يصح اندماجه فيها . ولا نفوته خفيها ورقبها مع مراعاة
أساليبها . ولا يذهب شيئاً من روعتها وروائها . ولا نأبى المولد اذا لم نجد بداً منه .
ولا الدخيل اذا لم تلق عنه بديلاً . والا فلا نأمن تشويه محاسنها بما يتسرب اليها من
رطانات الغريب . ومن اندماج أساليبه بأساليبها . ومن انقطاع الصلة بين عاميتها
وفصحها .

وبعد فإن لها من اتساع المادة ومن مرونتها ومن سننها التي لا تماثلها فيها لغة من
اللغات ما يساعد العاملين على انبساطها مع مراعاة سننها وقوانينها . والتقييد بما صرح به

الأئمة من منع أو جواز . وان لا يهجر استعمال ما سكتوا عنه اذا ورد في كلام البلغاء سواء أكانوا ممن حصر الأئمة الاحتجاج بأقوالهم ام كانوا من غيرهم ممن ذاعت شهرتهم في المنظوم والمنثور . وان لا يمنع استعمال ما تمس اليه الحاجة اذا لم يرد له نص لغوي ولا ورد في كلام البلغاء بضرب من التجوز أو بالرجوع فيه الى قواعد الاشتقاق . وبعد هذا التهيد أقول في الجواب على اقتراح حضرة الزميل العلامة المحقق الاستاذ المغربي . اما عن الصنف الاول فيجوز استعمال تبدى بمعنى ظهر (١) لورودها في شعر ذلك العربي القمح . (٢) لورودها في الحديث النبوي مرتين كما جاء في تاريخ الامام الطبري (جزء ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٩) من الطبعة المصرية . (٣) لاستفاضة هذا الاستعمال بشعر غير واحد من فحولة الشعراء فقد استعملها عمر بن ربيعة الخزومي من شعراء صدر الاسلام في قوله :

(فتبدت حتى اذا جن قلبي حال دوني ولائد بالثياب)

وابو تمام الطائي في قوله :

(اذا تبدى علي سيف كئيبه لم يحجب الموت عن روح ولا بدن)

وابو سعيد الرستمي من شعراء الشيعة في قوله :

(تبدت لنا والريح داج ظلامه)

الى كثيرين غيرهم . وما كان سكوت المعاجم عن ذكرها حجة على عدم الجواز . ودعوى استيعابها كل لغة العرب مدفوعة بما اوردته الامام احمد بن فارس في كتابه الصحاحي قال : ذهب علماؤنا او اكثرهم الى ان الذي انتهى اليها من كلام العرب هو الاقل قال ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير . وآخر بهذا القول ان يكون صحيحا . ومدفوعة ايضا بما زاده كل لاحق من رجال المعاجم عن سابقه . من مفردات لم تذكر واشتقاقات أغفلت .

ولقائل ان يقول ان تركهم ما تركوه لعله ناشى عن عدم استيفائهم بصحته وباعراضهم عنه ايماء الى ذلك . والا فما كان ليفوتهم العلم باستعماله . وجوابه ان ما عرف من أمانتهم في النقل . واحتياطهم للغة من ان يتطرق اليها غير المسموع من العرب وبخاصة في الشعر السائر . بذكرهم في مطاوي ابحاثهم ما كان غير صحيح منه

او ما كان مولدًا وما الى ذلك لدليل على صحة استعمال ما سكتوا عنه والا لم يتركوا التنبيه على فساد استعماله . وما كانوا اقل احتياطاً بتصحيح ما صح من الكلم المستعمل والحكم بفساد الفاسد منه من ثقات الحديث بنقل الحديث ومراعاة أسانيده وضروبه . ولعل المسكوت عنه مما لم يبلغهم وقد فات الكثير منهم الكلام الكثير وكم ترك الاول للآخر .

لم يذكر في المعاجم اقاح غير معتل مع انه ورد في قول ابي تمام الطائي :
(وتبسم العقل ابتسام اقاحه متزاهراً عن باكر الانداء)

ولا نقصده بمعنى قصده او أقصده اي قتله الواردة في قول ابي الطيب المنيني :
(نقصده المقدار بين صحابه على ثقة من دهره وامان)

فهل يحجر علينا ترك استعمال اللفظتين لانهما لم يذكر في المعاجم وهل ابوتام والمنيني وهما الحجة سيف اللغة والبيان واليهما انتهت امرة الشعر والاول صاحب الحاسة وشعر القبائل والحافظ الكبير والثاني هو الذي شهد له ابن جني من الأئمة بسعة الاطلاع . هل هما اقل وثوقاً من اصحاب تلك المعاجم . وهل يستحيزان استعمال ما لا يجوز ان لم يكن لها حريجة في النقل تمنعها من ذلك الا يتخوفان شر الحسدة وتزيف النقدة الذين يحاسبونها على الخطير والنقيير .

وعن الثاني (١) بعدم جواز استعمال (أقص الخبر رباعياً) بمعنى قصه ثلاثياً لوجهين الاول لعدم النص عليه في المعاجم . والثاني لاحتمال تحريف أقصته من أقصصته الوارد استعمالها في كلام الامام الطبري في موضع آخر من تاريخه (ص ٣٧ جز ٢٠) من الطبعة المصرية . والاحتمال يبطل الاستدلال . (٢) وبعدم جواز استعمال نقيم بمعنى نغم لعدم وروده في كلام الفصحاء والمولدين والمحدثين الذين هم في زمانهم اقرب من زمان سلامة اللغة من الفساد . (٣) وبعدم جواز استعمال صدفه مكاف مصادفة للامة التي ذكرت في نغم .

وعن الثالث بلزوم الترخيص باستعماله وبخاصة ما يتعلق منه بالمصطلحات العلمية متابعة للأئمة باستعمال نظائره . قال العلامة ابن ابي الحديد في خاتمة شرحه لنهج البلاغة . « وقد استعملت في كثير من فصوله فيما يتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة الفاظ القوم مع علمي بان العربية لا تجيزها . نحو قولهم المحسوسات . وقولهم الكل والبعض .

وقولهم الصفات الذاتية . وقولهم الجسمانيات . وقولهم إما أولاً فالحال كذا ونحو ذلك مما لا يخفى عن له ادنى أنس بالأدب ولكننا استهجننا تبديل الفاظهم . وتغيير عباراتهم . فنكلم قوماً كلهم باصطلاحهم (ومن دخل ظفار حمر) .
اما لفظ كيفية فهي صحيحة لورودها في البيت المنسوب لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) :

كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذي القدم
ورودها جمعاً في دعائه المعروف بدعاء الصباح وهو من ابلغ كلامه . قال في وصفه تعالى (وجلّ عن ملائمة كفيّاته) .

وعن الصنف الرابع بمنع استعمال المخاطبة بمعنى المراسلة (١) لعدم النص اللغوي .
(٢) لعدم ورودها في كلام الفصحاء المسلمين الذين لا ارى مانعاً من الاحتجاج باقوالهم اذا كانوا ممن تباعدت عصورهم عن عصور فساد اللغة الاخيرة . (٣) لعدم الضرورة .
(٤) لانتهاء علاقة المجاز بين معناها اللغوي والمعنى الحادث اذا حاولنا تصحيح استعمالها بضرب من التجوز وذلك لانها من مادة خبرت الارض اي شققتها للزراعة فأنا خير . ومنه المخاطبة وهي المزارعة على بعض ما يخرج من الارض (كذا في الصباح) . واصرح من هذا في المنع ما جاء في نهاية ابن الاثير قال (جزء ١ ص ٣١٤) من الطبعة المصرية « وفيه : انه نهي عن المخاطبة . قيل هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والرابع وغيرهما . والخبرة النصيب . وقيل هو من الخبر (الارض اللينة) . وقيل اصل المخاطبة من خير لان النبي صلى الله عليه وسلم أقرّها في ايدي اهلها على النصف من محصولها فقيل خايرهم اي عاملهم وانت خير ان شيئاً من ذلك لا يناسب معنى المراسلة الجديد .
وبمنع استعمال احتار مكان حار وتخير لعدم النص ولعدم ورودها في كلام الفصحاء .
ولعدم الضرورة الداعية .

وبجواز استعمال نخرج على الشيء للعاجة الداعية واشيوع استعمالها . وبعدم التردد في جواز استعمال نزه (١) لشيوع استعمال الفصحاء لها . (٢) لتصريح الرخصي سيفي الاساس بقوله « وخرجوا ينتزهون يطلبون الاماكن البهزة . وهم في نزهة ونزه » وقال ابن قتيبة : ذهب بعض اهل العلم في قول الناس (خرجوا ينتزهون) الى البساتين انه

غلط وهو عندي ليس بغلط لان البسانين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا أراد احد ان يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت . ثم كثر هذا حتى استعماله في الخضرة والجنات .

وقال ابن القوطية وجماعة نزه المكان فهو نزه من باب تعب . ونزه بالضم نزاهة فهو نزيه . كذا جاء في المصباح وكأنها حقيقة عند المخشري بهذا الاستعمال لانه لم يذكرها في الجواز على طريقته في الاساس .

وكيف كان فانه لا مجال للتعدد بالجواز بعد شيوع الاستعمال مع هذه النصوص العريضة واذا كانت حقيقة في التباعد ولم نشأ ان نجعلها حقيقة في المعنى الثاني فهي مستعملة فيه مجازاً والمناسبة بين المعنيين جلية .

وعن الصنف الخامس يجوز استعمال ما خفف لفظه على السمع مثل فلم وبالون ان افنضت الضرورة . وتعدر وضع ما يؤدي مؤداه من الفاظ اللغة العربية . واما ما ثقل لفظه فلا يستجيز استعماله الا مع مراعاة مكان الحاجة والضرورة ومراعاة سنة العرب في تعريب الدخيل والباسه دهباجة العربي ولا ارى مانعاً من اقرار المستعملين على استعمال ما كان من الاول اذا تعدر ارجاعهم عنه .

وعن الصنف السادس يجوز استعمال الاساليب او التراكيب الأعجمية اذا كانت جارية مجرى الاساليب او التراكيب العربية كالأمثلة التي اوردها الاستاذ المقترح ولا مجال للتعدد في جواز استعمال نظائرها والا وقعنا فيما فررنا منه . من الجود وعلى هذه الطريقة نهج فصحاؤنا المتقدمون والمحدثون كما ينضح ذلك كمال الوضوح لمستقري طبقاتهم وعصورهم ومحدثاتها من علوم وفنون وما اليها مما تسرب اليهم من اخلاطهم بالامم المغلوبة والغالبة .

وعن الصنف السابع بمنع البتة الا ما كان عامياً فصيحاً مهجوراً او محرفاً بعد ارجاعه الى اصله الفصح . ولو أجزنا فتح الباب لاستعمال كل عامي لا خلط الخابل بالنابل ولشوهنا محاسن الفصحى .

كتاب الديارات

« تأليف أبي الحسن علي بن محمد الشاشي »

نسخة محفوظة في دار الكتب الملكية ببرلين وافق الفراغ منها في ليلة صباحها يوم
الخميس السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وستائة .
ورقة ١٢٤ — ١٣٥ : ديارات . مصر التي تقصد للشرب فيها والنزه بها .
فمنها « دير القصير » — وهذا الدير في أعلى الجبل على سطح في قلته وهو دير حسن
البناء محكم الصنعة نزه البقعة فيه رهبان مقيمون به وله بئر منقورة في الحجر يسقي الماء
منها ، وفي هيكله صورة صريم في حجرها صورة المسيح عليه السلام والناس يقصدون الموضع
للنظر الى هذه الصورة وفي اعلاه غرفة بناها ابو الحسن خمارويه بن احمد بن طولون لها
اربع طافات الى اربع جهات وكان كثير الغشيان لهذا الدير محبباً بالصورة التي فيه يشرب
على النظر اليها وفي الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة ، فاما من قبلته فسهل
الصعود والتزول والى جانبه صومعة لا تخلو من جليس^(١) يكون فيها وهو مطل على القرية
المعروفة بشهران وعلى الصحراء والبحر وهذه القرية المذكورة قرية كبيرة عاصمة على شاطئ
البحر وبذكران موسى صلى الله عليه ولد فيها ومنها القته أمه الى البحر في التابوت ، فدير
القصير هذا احد الديارات المقصودة لحسن موقعه وإشرافه على مصر واعمالها وقد قال فيه
شعراء مصر وذكروا طيبه ونزهته ، ولابي هريرة بن ابي العصام فيه :

اذ كرني يا دير من قد مضى من اهل ودي ومصافاتي
كم كان لي فيك وفيهم معاً من طيب ايام وليلات
اشكو الى الله مصابي بهم وفقدنا اهل المروءات
ولمحمد بن عاصم في هذا الدير :

ان دير القصير حاج ادكاري لهو ايامي الحسان القصار
وزماناً مضى حميداً سريعاً وشباباً مثل الرداء المثار

(١) كذا في الاصل واهل صوابه جليس .

عرفتني ربوعه بعد نكر
فلوان الديار تشكو اشتياقاً
فعرفت الربوع بالانكار
ولكادت نخوي تسير لما قد
اذ صعودي على الجياد اليه
بصقور الى الدماء صواد
منزلاً لست محصياً ما قلبي
منزلاً من علوه كسما
فكان الرهبان في الشعر الاس - ود سود الغربان في الأوكار
غربه ذو البحار والانهار
غردت بيننا الطيور فطارت
كم خلعت العذار فيه ولم ار
كم شربنا على التماوير فيسه
صورة من مصور فيه ظلت
أطربتنا بغير شدو فاعنت
واشارتهم الى من رآها
لا وحسن العينين والشفة الما - ياء منها وخدها الجانباري
لا تخلفت عن مزاري لدير
فافصرا عن ملاهي اليوم اني
فستى الله ارض حلوان فانخل
كم نثيت من لداذة نومي
والتواقيس صائحات تنادي
قبل ان يبلي الجديد الجد بـ ندان بـليل معاقب لنهار
انما هذه الحياة عوار وعلى المستعير رد المعار

« دير مار حنا » - وهذا الدير على شاطئ بركة الحبش قرب من البحر والى جانبه بسانين انشأ بعضها الامير تميم اخو امير المؤمنين العزيز بالله عليه السلام ومجلس على

عمد حسن البناء ملج الصنعة مصور انشاء الامير تميم ايضاً وبقرّب هذا الدبر بشر تعرف بيئر
نجاتي عليها حميزة يجتمع الناس اليها ويشربون عندها فهذا الموضع من مواضع اللعب ومواطن
اللهو والطرب تزه في ايام النيل وزيدته وامتلاء البركة حسن المنظر تزه البهجة وكذلك
في ايام الزرع والبوار ولا يكاد يخلو من المتطرحين والمنزهين وقد ذكرت الشعراء حسنه
وطيبه ولا ين عاصم فيه :

يا طيب ايام سفت مع الصبي	طوع الهوى فيها بسفح المنظر
فالبركة الغناء فالدير الذي	قد هاج فرط صباي ونفكري
فاحش كؤوسك يا غلام واعفني	فلقد سكرت وخمر طرفك مسكري
وارى الثريا في السماء كأنها	تاج تفصل جانباه بجوهري
فأشرب على حسن الرياض وغنني :	انظر الى الساقب الاغن الاحور
فلعل ايام الحياة قليلة	ولعلمي قدرت ما لم يقدر
وقال ايضاً :	

أأيامي بشاطي البركتين	سقاك الله كوة المرزمين
لقد أذكرني طربي وهوي	ووكلت الفؤاد بلوعتين
تري ايامنا فيك الماوضي	يعود وصالحا من بعد بين
سقى الله البقاع مثل قطر	واعطش منزلاً بالجلهتين
وطل الطيلسان بصوب طل	الى الخللات فالجلهتين
ودار على المدار رهام مزن	يسير الى جنسان السروتين
وخص الربوتين فكم غزال	ربيب بين تلك الربوتين
منازل قد شهدنا اللهو فيها	باكرم معهدين ومألفين
فكم من بهمة عقدت اقصف	وعزف في رياض البقعتين
وكم من مدنف قد حاز وصلاً	ونال مناه وسط المنبتين

« دير نهما » — ونهيا بالحمزة وديرها من احسن الديارات وأنزهها وأطيبها ، عامر
برهبانه وسكانه وله في النيل منظر عجيب لان الماء يحيط به من جميع جهانه فاذا انصرف
الماء وزرع أظهرت اراضي غرائب النوار واصناف الزهر فهو من المنزهات الموصوفة

والبقاع المشهورة وله خليج يجتمع اليه سائر الطيور فهو ايضا منهيد حسن وقد وصفه الشعراء وذكرت حسنه وطيب موضعه . ولعباس بن البصري فيه :

يا من اذا سكر النديم بكلمه	غربت لواحظه بسكر الفيق
طلم الصباح فاسقني تلك التي	ثلث فشه لونها بالزئبق
قلبي الذي لم يبق فيه هواكم	الا بقية نار شوق قد بقي
او ما ترى وجه الربيع وقد زهت	أنواره بهباره المثالي
وتجاوبت أطياره وتبسمت	اشجاره عن ثغزهر مورق
لم يندها ظل الرذاذ ببرده	حتى انفتح كل جفن مطبق
والبدري في وسط السماء كأنه	وجه مليح في قباء ازرق
يا للديارات الملاح وما بها	من طيب يوم صرلي بتشوق
ايام كنت وكان لي شغل بها	واسير شوق صباي لم يطلق
يا دبر نهيا ما ذكرتك ساعة	الا تذكرت السواد بفرق
والدهر غص والزمان مساعد	ومقامنا ومبيننا بالجوسق
يا دبر نهيا ان ذكرت فاني	اسمى اليك على الخيول السبق
واذا سئلت عن الطيور وصيدها	ووحوشها فاصدق وان لم تصدق
فالغُر والكروان والفسارور اذ	يشجيك في طيرانه التخليق
اشهدت حرب الطير في غيطانه	لما تحرق منه كل محرق
ورأيت للبازي سطوة موسر	ولغيره ذل الفقير المملق
كم قد صبوت بغرتي في شرقي	وقطعت اوقاتي برمي البندق
وخلعت في طلب المحون حبائي	حتى نسبت الى فعال الاخرق
ومهاجر ومكابر ومنافر	فاني الفؤاد به وان لم يقلق
لو عاين التفاح حمرة خده	لصبا الى ديباج ذاك الرونق
يا حامل السيف الغداة وطرفه	امضى من السيف الحسام المطاق
رافق بعبدك لا تطل اشجانه	وارفق به باصاحب الشجر النقي

وكان ابن البصري هذا من الخلفاء الجبان وله شعر يجري مجرى الهزل والطيب .
 وخدم ابا القاسم اذ نوجور بن الاعمشيد فأحسن اليه وكساه وصار يركب معه وكان يلبس
 طيلساناً أزرق يتشبه بالقضاة وكان اذ نوجور قد حمله على برذون اصفر غليظ بطي السير
 فكان اذا صار مع اقوام من اخوانه قال لهم صفوا لي موضعكم حتى الحق بكم وكان يبيع
 المجالسة كثير المنادمة

« دير طمويه » — وطمويه في الغرب بازاء حلوان والدير راكب البحر وحوله
 الكروم والبساتين والنجيل والشجر فهو زه عامر أهل وله في النيل منظر حسن وحين تغضر
 الارض فانه يكون بين بساطين من البحر والزرع وهو احد منزهات مصر المذكورة ومواضع
 لهوها المشهورة . ولاين عاصم فيه :

واشرب بطمويه من صهباء صافية	تزري بخمر قرى هيت وعانات
على رياض من النوار زاهرة	تجري الجداول منها بين جنات
كان نبت الشقيق العصفري بها	كاسات خمر بدت في اثر كاسات
كان نرجسها من حسنه حدق	في خفية يتناجى بالاشارات
كأنما النيل في مر الذيم بها	مستسلم في دروع سابريات
منازلاً كنت مفتوناً بها بفعاً	وكن قدماً مواخيرى وحاناتي
اذ لا أزال ملحماً بالصبوح على	ضرب النواقيس صبا بالديارات

الديارات المعروفة بالعجائب على ما ذكره اهلها ووصفوه عنها فمنها دير الخنافس وهو
 بين الموصل وبلد . . . كثير الرهبان له يوم في السنة يجتمع الناس اليه من كل موضع فتظهر
 فيه الخنافس ذلك اليوم حتى تغطي حيطانه .

« دير الكلب » — وهو بين الموصل وبلد . . . يعالج فيه من عضه كلب كلب فن
 عضه كلب كلب بادر اليه فعاجلوه منه يري ومن مضت له اربعون يوماً من العضة لم ينجح
 فيه العلاج .

« دير القيارة » — وهو للبعقوبة على اربع فراسخ من الموصل في الجانب الغربي
 من أعمال الحديثة مشرف على دجلة تحته عين فير وهي عين لغور بناء حار تصب في دجلة

ويخرج منه القبر فما دام القبر في مائه فهو لين يمتد فاذا فارق الماء وبرد جف وهناك قوم يجتمعون فيجمعون هذا القبر يعرفونه من الماء بالقفاف ويطرحونه على الارض ولم قدور حديد كبار ويخل له الرمل فيطرح عليه بمقدار يعرفونه وتوقد تحته حتى يذوب ويختلط بالرمل وهم يحرقونه بكاء دائماً فاذا بلغ حد استحكامه قلب نلى الارض قطعاً بمجدة وبصلب ويحمل الى البلدان فمنه اقمير السفن والحمامات وغير ذلك مما يستعمل فيه القبر والناس يكثررون القصد لهذا الموقع للنزه فيه والشرب ويستنشقون من ذلك الماء الذي يخرج معه القبر لانه يقوم مقام الحمامات في قلع البثور وله قائم وكل دير لليعة وبية والمملكة فعنده قائم فاما ديارات النسطور فلا قائم لها .

« دير يرقوما » — وهذا الدير بيا فارقين على فرسخين منها في جبل عال له عيد يجتمع الناس من كل موضع ويقصده اهل البطالة والخلاعة للشرب فيه وتحتة برك تجتمع فيها الأمطار ويرقوما هذا هو الشاهد الذي تزعم النصارى ان له سبعمائة سنة وانه من شهد المسيح وهو في خزانة خشب لها أبواب أنفتح ايام أعيادهم فيظهر منه نصفه الاعلى وهو قائم وانفه وشفته العليا مقطوعان وذلك ان امرأة احتالت حتى قطعت أنفه وشفته ومضت بهما فبنت عليهما ديراً في البرية في طريق تكريت .

« دير باطا » — وهذا الدير بالشرق وهو دير حسن عاصرته في ايام الربيع ويسمى ايضاً دير الحمار وشاهده يعرف بمر يكس وهو ناء عن دجلة وعن المدينة وله باب حجر . ذكر النصارى ان هذا الباب يفتح الواحد والاثنان حتى يتجاوز السبعة فان تجاوز السبعة لم يقدر احد منهم على فتحه ولا يفتحه حينئذ الا سبعة وذكروا ايضاً ان فيه غرابين اناسلا هناك لا يخلو منهما فرجاً طريقه اللصوص فدخلوه فان حصل فيه احد منهم صعد الغرابان على برج الدير فاذا أقبل اليه احد من طريقه او بقصده تلقاه الغرابان يصيحان في وجهه كالمنذرين له . فيعلم ان في الدير قوماً كثيرين فان لم يكن في الدير احد لم يفعلوا شيئاً من ذلك .

« دير بر بار بليون بنواحي الس » — في هذا الدير كرمي الاسقف وفيه ايضاً بئر فمن لحقه بهق قصده واغتسل من البئر لم يهرح حتى يزول عنه .

« دير العجاج » — وهذا الدير بين تكريت وهيت عامر كثير الرهبان وخارجه

عين ماء نصب الى بركة هناك وفي البركة سمك اسود وهو طيب عذب الطعم وحوله
مزارع وخضر تسقى من تلك العين .

« دير الجودي » — والجودي هو الجبل الذي استقرت عليه السفينة وبين هذا الجبل
وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ وهذا الدير مبني على قلة الجبل يقال انه بني منذ ايام نوح
عليه السلام وزعموا ان فيه عجوبة حدثت بها بعض نصارى الجزيرة وهي ان سطحه يشبر
فيكون عشرين شهراً ثم يعاد قياسه فيكون ثمانية عشر شهراً ثم يعاد فيكون اثنين وعشرين
شهراً . في كل دفعة يشبر يختلف عدده ومن اعتبر ذلك وقاسه وجده كما ذكر .

« كنيسة الطور » — وطور سيناء هو الجبل الذي تجلّى فيه لى عليه السلام وضعق
فيه والكنيسة في اعلى الجبل مبنية بحجر اسود وعرض حصنه سبعة اذرع وله ثلاثة
ابواب حديد وفي غربيه باب لطيف قدامه حجر لم اذا ارادوا رفعه رفعوه وان قصدوا احد
ارسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب ودخلها عين ماء وخارجها عين أخرى
وزعم النصارى ان بها ناراً من نوع النار الجديدة التي كانت بالبيت المقدس يقدون منها
في كل عشية وهي بمضاء ضعيفة الحر لا تحرق ثم تقوى اذا اوقد منها السرج وهو عامر
بالرهبان والناس يقصدونه لانه من الديارات الموصوفة .

ولابن عاصم فيه :

ياراهب الدير ما ذا الضوء والنور فقد اضاء به في دبرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون ابرجها او غيب البدر عنه فهو مستور
فقال ما حله شمس ولا قمر لكن تقرب فيه اليوم قورير

« بيعة الیهور » — وهذه البيعة بسر يا قوس من اعمال مصر عامرة كثيرة الرهبان
لها اعياد يقصدها الناس وفيها على ما ذكره اهلها عجوبة وهي ان من كانت به خنازير
يقصد هذا الموضع ليعالج به فيأخذه رئيس الموضع فيضجعه و يأتيه بخنزير فيرسله على
موضع الوجع فيأكل الخنزير الذي فيه لا يتمدى ذلك الموضع فاذا انتظف الموضع ذر
عليه من رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة فبهراً ثم يؤخذ
ذلك الخنزير فيذبح ويحرق وبعد رماده لمثل هذه الحال .

« دير يوحنا » — هذا الدير بدمشقر من اعمال مصر اذا كان يوم عيده اخرج

شاهده من الدبر في تابوت فبسير التابوت على وجه الارض لا بقدر احد ان يسكه ولا يجبسه حتى يرد البحر فيغطس فيه ثم يرجع الى مكانه .

« بعة اتريب » — وعيدها اليوم الحادي والعشرون من بؤنة بذكرون ان حمامة بيضاء تجيشهم في ذلك العيد فتدخل المذبح لا بدرون من اين جاءت ثم لا يرونها الى يوم مثله .

وبنواحي اخميم دير كبير عامر يقصد من كل موضع وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفي موضع من الجبل شق اذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق من الطير المعروف ببوقير شي في ذلك المكان وهو به كثير حتى يجي الى الموضع فيكون امر أعظماً لكثرة هذه الطيور واجتماعها وصياحها عند ذلك الشق ثم لا تزال واحداً بعد واحد يدخل رأسه في ذلك الشق فيصيح ويخرج ويجي غيره فيفعل كفعله الى ان تعلق رأس احدها وينشب في الموضع فيضطرب حتى يموت فحينئذ ينفق الباقي وترجع الى مواضعها فلا يبقى منها طائر . والله أعلم » هـ وهو آخر الكتاب .
توفيق ابيكار بوس



آراء وافكار

عدة الكاتب (١)

قالوا كتب الكتاب وكتبه تكتبياً ورقه رقاً وذبره (—) ذبراً وذبره نذيراً
ولم يكتبه ولمقه لمقاً ولموقاً ونمقه نمقاً ورسمه رسماً وإزدره وطرسه وسطره سطرأ ولقمه
لقماً ونبقه نبقاً ورقنه ترقيناً ووحاد يحيه وحياً وسفره سفرأ ورقنه .

وقد نزل المحاسب الرقم اي ورقه . ونقر في الحجر نقرأ : كتب . والنقر الشيء : كتبه
يقال ما ترك عندي أقارة الا انقراها اي ما ترك عندي شيئاً الا كتبه .

واودع كتابه كذا : كتبه فيه ، ووقع الكتاب في الكتاب أجل بين تضاعف
سطوره مقاصد الحاجة وحذف الفضول . وزير الكتاب كتبه وقيل كتابة غليظة وكذا زبره
تزييراً وقد سطر الكتاب سطرأ : كتب وكذا خط بقله او غيره وخط الشيء : كتبه
بقلم او غيره . ورمم على كذا : كتب وخط .

ورشم (—) رشمأ ورشم ترشماً : كتب . ورقش الصحيفة : سطرها . وخطط
عليه اعماله ، سطرها . وعثر المصاحف ، جعل العواشر فيها . ونفت القلم ، كتب .
وقد عين العين نعيناً ، كتبها ومثله غين غيناً وكوف كافاً ولؤم لاماً وظياً ظاءاً وموّم
مبياً ونوّن نوناً وبيأ باءاً ، وفي التاج باء بت باء حسنة . وصوّد صادأ وتياً تاء وذوّل
ذالاً وووئى واوأ وأواها الخ .

وهي الكتابة والتزيرة والسطر والنميمة والإبر ، والغيل وهو الخط تخطه على
الشيء وقالوا اشهد على رسم القبالة اي على كتابة الصحيفة وفي الاساس كل من يقبل بشيء
مقاطعة وكتب عليه بذلك الكتاب فعمله القبالة وان الكتاب المكتوب عليه هو القبالة .
واكتب فلاناً قصيدة ، املاه بلاء . وسكتبه القصيدة ، استملاها . وأملت
الكتاب على الكاتب املاً وأملت عليه املاء . القيته عليه اي قلته له فكتب عني .
واستملاه استملاء ، سأله الاملاء وفي انسان استمليته الكتاب ، سأله ان يملسه عليه .

(١) ما لم يذكره الاستاذ الجندي اتماماً للفائدة .

والقى عليه القول ، أملاه . ودبر الكتاب ، اكتبه وهو كالنعليم . والامالي ، الاقوال والمخلصات وما يلى .

وكانه مكتوبة ، كتب احدهما الى الآخر — وفلاناً : كتب معه . ونكاتب القوم كتب بعضهم الى بعض .

واكتب الرجل إكتاباً ، وجده كاتباً . واستكتبه اخذه كاتباً . وشكل الكتاب وأشكله ، أعجمه كأنه أزال عنه الإشكال والالتباس . ومثله قيده تقييداً أي شكله بما يزيل الاخلال ويمنع الالتباس فهو كتاب مقيّد . وضبط الكتاب كتابه ، صححه وشكله . ورقم الكتاب ، أعجمه وبيّنه . ورقن الخط ترفيناً ، أعجمه ليتبين — ونقطه . وأعجم الكتاب ، أزال عجمته وابهامه بوضع النقط والحركات والاعراب — وخلاف أعربه . وقيّد الخط ، نقطه وأعجمه وشكله . ونوّن الكلمة ، ألحقها النون .

ونقط الحرف نقطاً ، أعجمه وجعل له نقطاً فهو ناطق والحرف منقوط . ومثله نقطه لنقيطاً — وثوبه بالمداد ، لطفه بنقط منه . وركت الكتاب يكت وكتاً وذبره وذبره ورقن الخط . وقد عجم الكتاب والحرف عجماً وأعجمه وعجمه أي نقطه بسواد والنقطة اسم من النقط — وعلامة شبه كرة صغيرة تجعل فوق الحروف المعجمة او تحتيها ليتبين بعضها من بعض ج نقط ونقاط . ونقط عليه ، وضع عليه نقطة . وقد أهمل الحرف ضد أعجمه . وجرد الكتابة تجريداً عراها من الضبط .

وهذا كتاب مدمق أي لطيف . وخط رشيق ، ظريف . وكتاب القهاسين ، ما كتب بالتأني ومراعاة النظام والقاعدة خلاف المشق . والرقش ، الخط الحسن . وقد جود خطه ونمقه وحسنه وتأنق ولذوق فيه .

وطرس الكتاب ، سوّده . والمسودة عند الكتاب والطباعين ما يكتب او يطبع ابتداءً بقصد المراجعة ويقابلها المراجعة .

وطرس الكاتب نظر يساً اعاد الكتابة على المكتوب . وجندر الكتاب ، امره القلم على ما درس ليتبين .

ونسخ الكتاب ، نقل صورته المجردة الى كتاب آخر يقال ما نسخ هذا الكتاب

الكتاب بل مسخه وكذلك انسخه واسنسخه ونقله نقلاً وقد اسنسخ الكتاب ، طلب
نسخه . والناسخ من صنعه نسخ الكتب . والنسخة ، الكتاب المنسوخ ج نسخ —
والكتاب المنقول لانه قام مقامه .

وعمس الكتاب عمساً ، درس ومثله مع محاً ومحاً (—) ومحوفاً ومحوفاً . وامح
وامحاً . وقد مصحح الكتاب مصححاً ومصوحاً اي درس او قارب ذلك . والاعور ، الكتاب
الدارس .

وقابل الكتاب بالكتاب ، قرأه عليه ليرى أهو منطبق عليه ام غير منطبق فيطبعه
مثل عارض الكتاب بالكتاب وفص ختم الكتاب وفص الخاتم عن الكتاب ، كسره وفتحه .
وضرب على المكتوب ، ختم . وطان كتابه يطين طيناً ، ختمه بالطين ومثله أطانه .
وقد ختمه اي جعل عليه الختم ومثله لطمه تلطياً .

ووقع العهد ، رسم عليه طغراء السلطان . وتوقع السلطان ، طغراؤه . والموقع .
حافظ التوقيع — وكاتبه . والامضاء في اصطلاح التجار والكتاب اسم الرجل او علامته
يكتبه بيده في ذيل الصك او الكتاب تثبيتاً له . والتوقيع ، ما يؤم في الكتاب —
والحاق شيء في الكتاب بعد الفراغ منه .

ونحنس الكتاب لنحنساً ، احكمه .

ومسخ الكتاب ، صحف فأحال المعنى في كتابته يقال فلان ماسخ لا ناسخ اذا كان
من يكثر الخطأ في كتابته . وهذا اللفظ مصحوف عن كذا ، اي مغير عنه ، والشطبة ،
خط يمد على الغلط الواقع في الكلام وقد شطبه اي مد عليه خطأ .

وطمس الكتاب ، محاه ومثله لقمه ، طمس الكلمة ، ازال كتابتها . وكشط الحرف ،
ازاله عن موضعه . وطرمس الكتبة ، محاسا . وكذا اطمل الدفتر والنجل الصبي لوحه مثل
نجله وقد اطمس الكتاب اي أغشى . طمس ، أغشى به الواح الصبيان .

ورمى الكتاب خطه ترميلاً . رمى الرمل لبشر بفضلة الخبر منه (مولدة) .
وسلاسل الكتاب ، سطوره يقال ما أقوم سلاسل هذا الكتاب ومثله بابات الكتاب
وكتاب مرقوم ، مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لاخير منه .

وحرّر الكتاب تحريراً ، قومه وحسنه باقامة حروفه واصلاح سقطه ، وصححه
تصحيحاً ، ازال سقطه .

ويرادف الحق ، التوقيع والتذنب . والايزار عند اهل الديوان ما يكتب في آخر
الكتاب من نسخة عمل او فصل في بعض المعاني تقول ازّر الكتاب بكذا وصدره بكذا
وجمع الايزار آزره وازر .

والمكتوب ، الرسالة تبعث من واحد لا يخرج مكاتب . وكذا المخططة مأخوذة
من معنى الالحاح والملازمة . والوصل ، الرسالة ترسلها الى صاحبك ج وصول (مجازية)
والمُنْعَلُ والمُنْعَلُ ، المكتوب او المنقارب الخط . والوحي المكتوب ايضاً وكذا
الملاك والملاكة والالوك والالوكة والمألك والمألكة . والرسالة وهي الصحيفة التي
يكتب فيها الكلام المرسل ج رسالات ورسائل ومثله الرسول ج رُسُل ورُسُل
وأرْسُل ورسله ، والرّسِيل . والمرسوم ج مراسيم ومراميم . والرّقيم والرّقين .
والمُدْمَغَة وهي الرسالة المحمولة من بلد الى بلد تقول أبلغ فلاناً مغلغة .

ويسمى جواب الرسالة الرّجَم والرّجعى والرّجعان والرّجعة والرّجوعة والمرجوع
والمرجوعة .

والأُسْطَار والأُسْطُور والأُسْطِير ، ما يُسْطَر او يكتب ويسعمل في الحديث
الذي لا نظام له والحكايات ج أساطير .

والمصحف مثلثة الميم ، الكرّاسة بحقيبتها مجمع الصحف او ما جمع منها بين دفقي
الكتاب المشدود ج مصاحف . والمصنّفان والتصانيف . مصنّف من الكتب واحدها
مُصنّف وتصنيف . والمصحف ، السجل .

والفصل من الكتاب ، قطعة منه مستقلة منفصلة عن غيرها ج فصول يطابق الفصول
في الاصطلاح على ظائفة من المسائل فصلت عن غيرها لغرض . والمقالة : السطحة من
الكتاب . الكرّاس الجزء من الكتاب يحتوي في الغالب على ثمان ورقات ج كراسين
والكرّاسة ، الكرّاس وربما أريد بها مجموعة صغيرة دون الكتاب . وقد كسّر الكتاب
على عدة أبواب اي جعله عدة أبواب .

وحشّي الكتاب تحشية ، طّاق عليه حاشية فالكتاب محشّى . والتعليقة ما طّاق

على حاشية الكتاب من شرح ونحوه ج تعاليق . والحاشية ، جانب الكتاب — وما علق على حاشيته من الشروح والزيادات ج حواشٍ ومثل الحواشي التلويحات . وهذا كتاب مخدوم اي كثرت عناية الناس به فشرحوه وعلقوا عليه الحواشي . وقد ذيل الصحيفة تذييلاً اي كتب شيئاً في ذيلها زيادة عما فيها .

ووقع الرجل سيفه اضعاف كتابه اذا وقع بين سطوره وحواشيه . والضعف واحد اضعاف الكتاب اي اثناء سطوره ومثل الأضعاف التضاعيف ويقال انفذته درج الكتاب وطيقه وتذيقه وضمه ورعطفه . واطواء الكتاب ، اثنائه .

وعنى الكتاب نغنية ، وسمه بالعنوان وكذا علاءه تعلية وعنونه وعلونه علونة وعلواناً اي كتب على ظهره اسم المكتوب اليه . وعنه وعنه وأعناه وعناه يعنوه عنواً . وهو العلوان سمي به لانه يعلو الكتاب وقيل الصواب العنوان ويسمى ايضاً العلوان والمعنى يقال معنى هذا الكتاب جميل . والصدر وهو عنوان الكتاب واوله .

وهي الصحيفة والصحيف والمأنيكة والعجوز . والدرج وهو الصحيفة يكتب عليها وتطوى او تلف . والطومار والطامورج طوامير . والرجل وهو القرطاس الابيض . والمجلة وهي الصحيفة فيها الحكمة .

ودرقى الكتاب قيل هو اسم الجلود رفاق يكتب فيها وهو مستعار من ورق الشجر ج اوراق . والقائمة ، الورقة من الكتاب ج قائمات وقوائم . واللائحة ، ورقة مفتوحة تدرج فيها الاعمال الحسابية او غيرها ج لوائح . والطحية ، الورقة من القرطاس . والجُزْازة ، ورقة تعلق فيها الفوائد ج جزازات . والمدرجة ، الورقة التي تكتب فيها الرسالة — ويدرج فيها الكتاب . والرقعة ، القطعة من الورق تكتب .

والاضبارة ، الحزمة من الصحف ج اضاير نقول عنده اضاير من الصحف وكذلك الضبارة والضبارة والاضمامة وقد ضبر الكتاب ضبراً اي جمعا اضبارة او جمعها . والدفتري جماعة الصحف المضمومة ج دفاتر .

ومقدمة الكتاب ، فصل يعقد سيفه اوله ومثلها خطبته . وأم الكتاب ، الفاتحة او اصله . ودباجة الكتاب وترجمته ، فاتحته . وقد صدر المؤلف كتابه اي جعل له صدرأ اي دباجة .

وفهرس الكتاب فهرسة ، عمل له فهرساً وهو الكتاب يجمع فيه اسماء الكتب -
ودفتر في اول الكتاب او آخره يتضمن ذكر ما فيه من الابواب والفصول ومواضعها منه
ليسهل الوقوف على المطلوب منها وهو المتعارف الآن معرب فهرست ج فهرس .
والثبوت ، الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه قبيل هو من اصطلاحات
المحدثين .

والصك كتاب الاقرار بالمال وغيره ج صكوك وأصك وصركاك . والوضر ،
الصك الذي يكتب فيه السجلات كالأوصر ويطلق غالباً على كتاب الشراء وهو المعروف
اليوم بالصفحة ج أوصار ومثله الوصيرة والأوصر والوصرة . ويسمى الصك ايضاً ، ذكر
الحق ج ذكر الحق وذكر حقوق .

ووضع الكتاب وضعاً ، ألغى وصفه . وسطر ألف الاساطير . ونبقى الكتاب
سطره متفقاً منسقاً مرتباً - او جمعه وجوده . والمصنف ، مؤلف الكتاب . والغفل
الكتاب الذي لم يسم فاعله .

ورقم الكاتب ، جعل على رفاه ديوان الخراج وتوقيعاته وحساباته علامة لئلا يتوهم
انها بقتض كي لا يقع فيها حساب وكذلك رقم ترفيهاً .
ومرفع الكتاب ، شيء ترفع عليه .

وجداول الكتاب جدولة ، عمل له جدولاً وهي كلمة مولدة يراد بها شبكة من خطوط
تحتوي مجموع قضايا على وجه مختصر يمكن الرقابة عليه دفعة واحدة كجدول الكليات في
المنطق وجدول الضرب في الحساب .

وجعل الكتاب قودين ، طوى اثلاً على أسنله حتى صار نصفين . ويقال ان كتبه
سفائح أي رائجة رواج السفينة . وان كتبه في طبقة اي متواترة . وهذا كتاب مبروز
اي منشور . وهذا قرطاس ذو أكل اي صفيق .

النبك : سالم خليل رزق

حول الجزء السابع والرابع

« من ارشاد الأريب ^(١) »

ناشرت منذ عهد قريب بطبع كتاب (الإيضاح عن معاني الصحاح) لعالم الوزراء يحيى بن محمد بن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ وهو كتاب جليل ذكر فيه مؤلفه ما اجمع عليه فقهاء المذاهب الأربعة وما اختلفوا فيه بصورة سهلة قريبة النناول فدعاني ذلك ان ابحث عن ترجمة المؤلف فوجدت من جملة من ترجمه العلامة ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة وهذا الكتاب منه نختان خطين في المكتبة الظاهرية بدمشق فاستنسخت لي بواسطة بعض اهل الأدب والفضل ولما تلوتها وجدت في اواخرها مانعه :

وذكر ياقوت في كتابه معجم الأدباء ان الوزير عرضت عليه جارية فائقة الحسن وظهر له في المجلس من ادبها وحسن كتابتها وذكائها وضررها ما أعجبه فأمر فاشترى له بمائة وخمسين ديناراً الخ .

فهذه العبارة نفيد ولا ريب ان للوزير ترجمة في معجم الأدباء فتصنعت الجزء السابع الذي نجز منذ عهد قريب وكتب عنه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي كلمة في (م ٧ ص ٢٣٣) وفيه حرف الباء فلم اجد ذكراً للترجم في حين انه قد ذكر جميع من اسمه يحيى وذكر بعده من اسمه يزيد وبعقوب والبيان ويموت ويوسف وبونى .

فعدم ذكر ترجمة الوزير يحيى بن هبيرة بين هؤلاء مع ما لاحظته السيد محمد كرد علي من قهر التراجم فيه وفي الجزء الرابع الذي نشر بعده حيث قال هنا وقد حوى هذا الجزء الاخير ٢٠٧ تراجم ليست في طولها على مثال ماورد للمشهورين من نوعها في الاجزاء السالفة . وقال في كلامه على الجزء الرابع (ص ٥٦٨) وقد لاحظنا في اكثر تراجم هذا الجزء اختصاراً لم يكن مألوفاً لياقوت ولعلنا كتبها ولم يعاود النظر فيها .

يعلنا نشك في صحة نسبة هذين الجزءين لياقوت الرومي وان تغلب الظن انهما

(١) ارشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمجم الأدباء لياقوت الرومي الذي

نشره المستشرق (د . س . مرجليوث) .

ملفقان لفقهما من باعها لحضرة الاديب مارجلوث علماً منه بشغفه في احياء هذا الكتاب
الجليل ورغبته الشديدة في نعيم اجزائه .

فمسي ان يأتينا ناشره بما يزيل هذا الارتياب وعلى كل فأتانا له من الشاكرين على
ما بذله من الجهود في سبيل نشره له والمأمول منه ان يواصل البحث عن الجزء الخامس
الذي لم يعثر عليه بعد فتكمل بذلك اجزاء هذا الكتاب وتتم فائدته .

حلب : محمد راغب الطباخ

عضو المجسم العلمي



مطبوعات حديثة

النهضة العلمية في المغرب الأقصى
«وشي من آثارها الدالة عليها»

كنا نعلم أن في تونس من بلاد المغرب نهضة علمية أدبية . وكنا نتمنى مثلها للجزائر ومراكش فلم يخيب الله ظننا : فقد أخذ ببلغنا من وقت إلى آخر : تارة بالآثار العلمية القيمة التي يصنفها أبناء هذين القطرين العظميين وتارة بما نسمعه من أفواه القاديين إلى بلادنا من ذينك البلدين — وجود نهضة علمية وقيام علماء مصلحين يعملون على تنوير بلادهم وإن كان الدهر فجعنا بمعضو مجرمنا الكريم الأستاذ أبي شنب الجزائري فقد عوض الله تلك البلاد عنه بالأساتذة الجيوي والكتاني والجرجاني والجزولي وغيرهم من أبناء مراكش والجزائر . وإن للأستاذ محمد بن الحسن الجيوي الثعالبي (مندوب المعارف العامة في مملكة مراكش ووزيرها وأستاذ العلوم العالية بالقرويين) اهتماماً عظيماً بأمر نشر العلم في تلك البلاد وننبهه الأفكار إلى وجوب إحداث نهضة علمية تمتشع مع النهضات الأخرى في سائر الأقطار العربية وهو يعمل من دون ملل في هذه السبيل فيكتب ويؤلف ويخطب ويلقي المحاضرات المهمة في الموضوعات المختلفة .

ومن آثاره القيمة ما أهداه إلى مجعنا العلمي وهو :

(١) — كتاب (الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي) « إلى المؤلف ملخص

كثير منه بشكل محاضرات في نادي الخطابة الأدبي بالمدرسة الثانوية بفاس . وموضوعه :

كيف نشأ الفقه الاسلامي إلى ان صار لما هو عليه الآن فيبين فيه كيف كان فقه العرب

ثم مرتبته من العلوم في الاسلام وأطواره الأربعة التي تطور فيها الاسلام :

(١) طور الطفولة . (٢) طور الشباب . (٣) طور الكهولة . (٤) طور

المشيب والمهرم .

ثم يعقب ذلك الطور العتيد طور التجديد هذا إلى ما يتعلق بالاجتهاد والتقليد وقد وشم المؤلف كتابه بتراجم المجتهدين الثلاثة عشر مجتهداً وهم الذين دوت مناهجهم في

صدر الاسلام وتراجم فقهاء الصحابة والتابعين ومن بعدهم من نخبة علماء المذاهب المقلدة وبالجملة فان مضمون هذا الكتاب فلسفة تاريخية اصولية للفقه الاسلامي وتاريخ لأشهر مشاهير فقهاء الاسلام ، وفيه تبيان لاصول الاجتهاد وتدريب عليه مع بيان اصول المذاهب الاربعة مملوء بالفوائد التي تلتحق بذلك جميعه .

فالقاري الفطن يفهم مما تقدم فضل الاستاذ المؤلف ومبلغ الحاجة الى تأليفه لا في البلاد المغربية فقط بل في البلاد الاسلامية التي نهضت اليوم من مرقدتها تبغي لنفسها مكاناً اجتماعياً رافقاً بتلائم مع الأمكنة التي تنبوءها أم العالم .
هذا وكتاب (الفكر السامي) المذكور يتألف من اربعة ارباع كل ربع منها يتضمن طوراً من الأطور الاربعة الآتفة الذكر .

وقد طبع منها رمان فقط كل منها في جزء مستقل ، (الربع الاول) طور الطفولة من بمشة النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم وفاته ، و (الربع الثاني) طور الشباب من زمن الخلفاء الراشدين الى آخر القرن الثاني .

أهدى المؤلف الى مجتمعا هذين الربعين او الجزئين : الاول منها في (١٦٠) صفحة والثاني في (٢٤٠) صفحة وقد طبعا في مطبعة النهضة بتونس وانا لندرج ان يوفق المؤلف الى طبع الربعين الآخرين .

(٢) — ومن آثار الاستاذ الحجي المهداة اليها (المحاضرة الرباطية في اصلاح تعليم الفتيات في الديار المغربية) وقد ألقى الاستاذ هذه المحاضرة في معهد الدروس العليا بالمؤتمر الذي انعقد برباط الفتح سنة ١٩٣٢ م وقد نشرتها جريدة (النهضة) التونسية ومن يوم القائها ونشرها تقدم تعليم البنات بسرعة مذهشة : حتى في المدينة التي كانت متعصبة كفاس كان عدد التلميذات ٣٧٤ فبلغ الآن نحو ١٤٠٠ تلميذة رغمًا عن معارضة بعض الاعيان في ذلك عندما سمعوا المحاضرة تلفي جهرًا في المؤتمر . وكل من يهمه موضوع المرأة المسلمة وتعليمها ينبغي له مطالعة هذه المحاضرة المفيدة وقد طالعتمها واستفدت منها .

(٣) — رسالة جيدة الطبع والورق في (٤٦) صفحة تتضمن طائفة من المحاضرات التي ألقى في معهد الدروس المالية وذلك حينما افتتحت ردهة المحاضرات السنوية بالعربية

والافرنسية بصورة رسمية في المعهد العلمي برباط الفتح وذلك في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٣٤ . وقد حضر الاحتفال المارشال ليوتي وهو الذي ترأس الحفلة وافتتحها بخطاب مسهب ارتجله ارتجالاً في هذه الرسالة مقدمة وصفت فيها تلك الحفلة والذين خطبوا فيها . وبعد المقدمة صورة خطاب الصدر الاعظم لدولة مراکش الفقيه سيدي محمد المقرئ ثم خطاب مندوب المعارف سيدي محمد التجوي . ثم مسامرة (ابي محاضرة) الفقيه السيد محمد السائح وموضوعها (رسو الارض بالجبال) . ثم مسامرة الشريف المؤرخ مولاي عبدالرحمن بن زيدان العلوي المكشامي وموضوعها (مبادي علم التاريخ) ثم خطاب الدكتور لبني بروفنسال — مدير القسم الخطي من المكتبة العلمية ومدير القسم العربي بالمعهد العلمي وهو ختام الحفلة . ومن مضامين هذه الرسالة يتبين للقاري مبلغ النهضة العلمية في الشرق الاقصى وحسن اتجاهها الى ما يرقى الفكر ويشقف العقول .

(٤) — رسالة تتضمن محاضرة القاها الاستاذ الحجوي وزير المعارف المشار اليه في نادي المسامرات (المحاضرات) بمحاضرة فاس وموضوعها (مستقبل تجارة المغرب) وقد ضمنها أفانين من الاحوال التجارية من الوجهة الدينية والاقتصادية والتاريخية وقد اولى كلام المؤرخ ابن خلدون في تاريخه (ان التجارة نازلة عن خلق الرؤساء وبعيدة من المروءة) فقال ان المراد بها تجارة اولئك الضواطة الذين ينزلون الأسواق وليس معهم من آداب التجارة وعلومها سوى الختل والخديعة . « المغربي »



كتاب الالبان

« الأستاذ عمر الترماني مدرس علم الألبان في مدرسة سلية الزراعية »
« وصاحب مجلة (الزراعة الحديثة) وهو يقع في ٢٤٨ صفحة من القطع المتوسط »
هذا أحسن كتاب عربي رأيناه في الالبان وما يصنع منها وقد بحث فيه المؤلف عن الحليب وبنائه وخواصه واستعمال المقاييس لمعرفة نسبة الماء والسمن فيه متعاً للغش وفوز الكثرة عنه والفراغات المستعملة لهذا الغرض والماخض والمساكن اللازمة في صناعة الزبد ، ثم صنع انواع اللبن المختلفة وصنع اللبن الرائب والمشروبات التي أساسها الحليب الخ .

وقد وفق المؤلف في مرد الأبحاث وسلسلة الجمل ولم ينس أن يذكر المصنوعات التي تصنع في بلادنا مما لا يراه المرء في اللغات الأجنبية أو يراه فيها مقنضاً كالجبنه الحليبه وجبنه قشقوال والجبنه الشرسية واللبن الرائب والسمن . والكشك والجبنه السوداء (شمنكلش) والأقط وغيرها . ومن رأيي انه اسهب في ذكر بعض أنواع الجبن الاوربيه مما يصعب جداً صنعه في اقاليم الشام وعلى العكس اوجز في ذكر بعض المصنوعات البلدية كاللبن الرائب مثلاً فهو لم يبحث عن إمكان صنعه بدقيق اللبن الرائب الجفف (وكثيراً ما تستحضر هذا الدقيق في البيت وأروب الحليب به) او باللاكوجن او اللاكوتوباسيلين وهما يردان من اوربه .

ولم يذكر المؤلف في بناء دور الحلابه ما يجب لانقضاء ارتفاع درجة الحرارة وهو امر هام في بلادنا وان كان لا يهم الاوربيين . ولم يذكر ايضاً السم الذي تولده بعض الطفيليات في الجبن الطري لا سيما وهذه المسأله قد اشغلت ادارة الصحة كثيراً في ايامنا هذه .

ولغة الكتاب ناصعة في الجملة لكن هنالك بعض هفوات كثيراً ما يقع المؤلفون يمثلها كعدم اعرابه الفاظ الاوزان الفرنسيه في بعض الأماكن وكجعلها مؤنثه مع انها تستعمل مذكرة وكقوله حامض الكلوردريك والصحيح الحامض الكلوردريك وكإيراد الجملة الآتية هكذا (فيها ٨٣٠ / ٣ كيلوغراماً) بنصب لفظه كيلوغرام والصحيح كسرهما لان هذه الجملة تلفظ على الشكل الآتي (فيها ثلاثة كيلوغرامات وثمانيائة وثلاثون في الألف من كيلوغرام او من الكيلوغرام) .

وسمى كدرة الفرازه او ثفلها او بقاياها اوحالاً والصحيح استعمال احد تلك الألفاظ (ص ٩٧) . وقال ان الفرجنة بالفراحي مع انها تكون بالفرجون (ص ٢٢١) هذا اذا صح استعمال الفرجنة في هذا المقام . واستعمل لفظه غُبيرات لما يسمى بالفرنسية (Spores) في علم النبات . وهي لفظه كنت وضعتها منذ نحو ثمانين سنة في درس امراض الزروع ولا أظن ان احداً استعملها قبلي . ولا أزال أراها موافقة لما وضعتها له .

وفي الخلاصة ان الاستاذ الترماني لم يكتف بالترجمة عن الاوربيين بل درس الصناعات المذكورة عملياً وخبرها بنفسه وحقق عن اصح الألفاظ العربية في الكتب

القديمة فكتبه إذن يسمى كتاباً . وكنت رغبته في طبعه فطبعه ورغبته من جديد في تأليف كتاب موجز في الطيور الدواجن وتربيتها وهو من الأبحاث التي بذرتها في سلمية فحذا لوقام بهذا العمل وهو اهل لذلك . وحذا ايضا لو اقتدى به بعض معلمي تلك المدرسة كل فيما ينقنه وأخص منهم الذين كنت أرسلهم لتلقي الدروس الزراعية العليا في فرنسا عندما كنت مديراً للزراعة .

عضو المجمع العلمي
مصطفى الشهابي



القاموس العصري

« عربي انكليزي »

اعاد السيد الفاضل ايلياس افندي انطون الياس طبع هذا القاموس للمرة الثانية بعد ان نقحه واكمل ما كان في الطبعة الاولى من النقص واهدى مجمعنا نسخة منه فوجدناه مجلداً ضخماً يقع في نحو ٧٥٠ صفحة من الورق الصقيل والقطع الكبير والطبع المحكم ، مزينا بالرسوم لايضاح اشكال بعض الحيوانات والنباتات والآلات والادوات ولعله اصبح بعد هذا التنقيح والاضافة اجمع القواميس العربية الانكليزية الموجودة واوفاهها بالغرض لسد حاجة طلاب العربية من عارفي اللغة الانكليزية .

وقد جرى المؤلف الفاضل في اختيار الالفاظ العربية على قبول جميع الكلمات الشائنة استعمالها بين العلماء والكتاب وعدّها عربية فصيحة بدون ان يشير الى المولد والدخيل والمعرّب منها بعلامات خاصة ، وهو معذور على هذا التساهل لان مثل هذا القاموس لا يتسع لمثل هذه البيانات . وانما اشار الى الكلمات المصرية الدارجة املاً بتعميم استعمالها بين العرب او بتجهيد السبيل لابدائها بما يؤدي صرامها من العربية الفصحى .

اما الالفاظ الانكليزية فقد اختار المؤلف اقربها الى مدلول الكلمات العربية وتوخى ان يفسر الكلمة بكلمة واحدة نقابلها بالانكليزية وليس كما فعل اكثر مؤلفي القواميس الاخرى من تفسير معنى الكلمة العربية بعبارة انكليزية وقد لاحظنا انه عند تفسير الكلمات غير المألوفة بالاستعمال لا يكتفي بذكر مقابلها الانكليزي فقط بل يفسرها بمترادف مألوف ،

مثل قوله « حيدر » اسد — (Lion) • حذف — طائر كالبط صغير (Teal) • وهذا أسلوب حسن لا يوضح المعنى وإزالة الابهام •
وفي هذا القاموس من ايا كثيرة يجعله راجعاً على غيره • وتوجب المؤلف الحازم شكر طلاب اللغتين فانهم يجدون فيه كل ما ينتفون من السهولة والايضاح • (ف)

الجامعة العربية

« تأليف السيد انطونيوس حمل طبع في سانتياغو عاصمة تشيلي سنة ١٩٢٨ »
« ص ١٦٠ بحجم صغير »

مؤلف هذه الرسالة منشي مجلة العواطف في سانتياغو ومن كتاب السور بين في المهجر • ذكر رحلته الى كثير من بلاد الجنوب في اميركا واجتماعه بطبقات مختلفة • من الشاميين يدعوه الى الجامعة العربية اوالى تأليف ولايات عربية متحدة دستورية فكتب مالقى في هذه السبيل بجرية دل بها انه تحرر من قيود كثيرة فكانت كتاباته مرآة انعكست عليها اخلاق الشاميين وراء البحار • وهي حربة بان ينظر فيها كل من نهجه مثل هذه الموضوعات الاجتماعية • م • ك

كتاب الفراسة لفليحون

« وجمل احكام الفراسة للرازي »

طبعها وصححها الشيخ محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب
سنة ١٣٤٧ — ١٩٢٩ الاول في ٤٧ ص والثاني في ١٠

هذا الفن من جملة ما خاض عيابه بعض علماء العرب وقل ما نشر منه وهو ان لم يكن من العلوم المقررة المحررة بفيدنا نشر بعض ما كتب فيه في الاطلاع على مذاهب القوم في هذا الشأن وأسلوبهم في وضعه وما استعملوه من مصطلحاته ولذلك يستحق الناشر الثناء على همته بنشر فراستي فليحون والرازي • م • ك